الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

البنية اللسانية ودلالتها الخطابية القرآنية في أية الأمة الخيرية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

1- سلاف سهيلة

2-. سايل عمارية مروة

إشراف الأستاذ (ة):

د/ محمد نجيب مغني صنديد

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ- حظري سمية	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
أ- محمد نجيب مغني صنديد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
أ- زوالي نبيلة	أستاذمحاضر ب	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية:

2022/2021

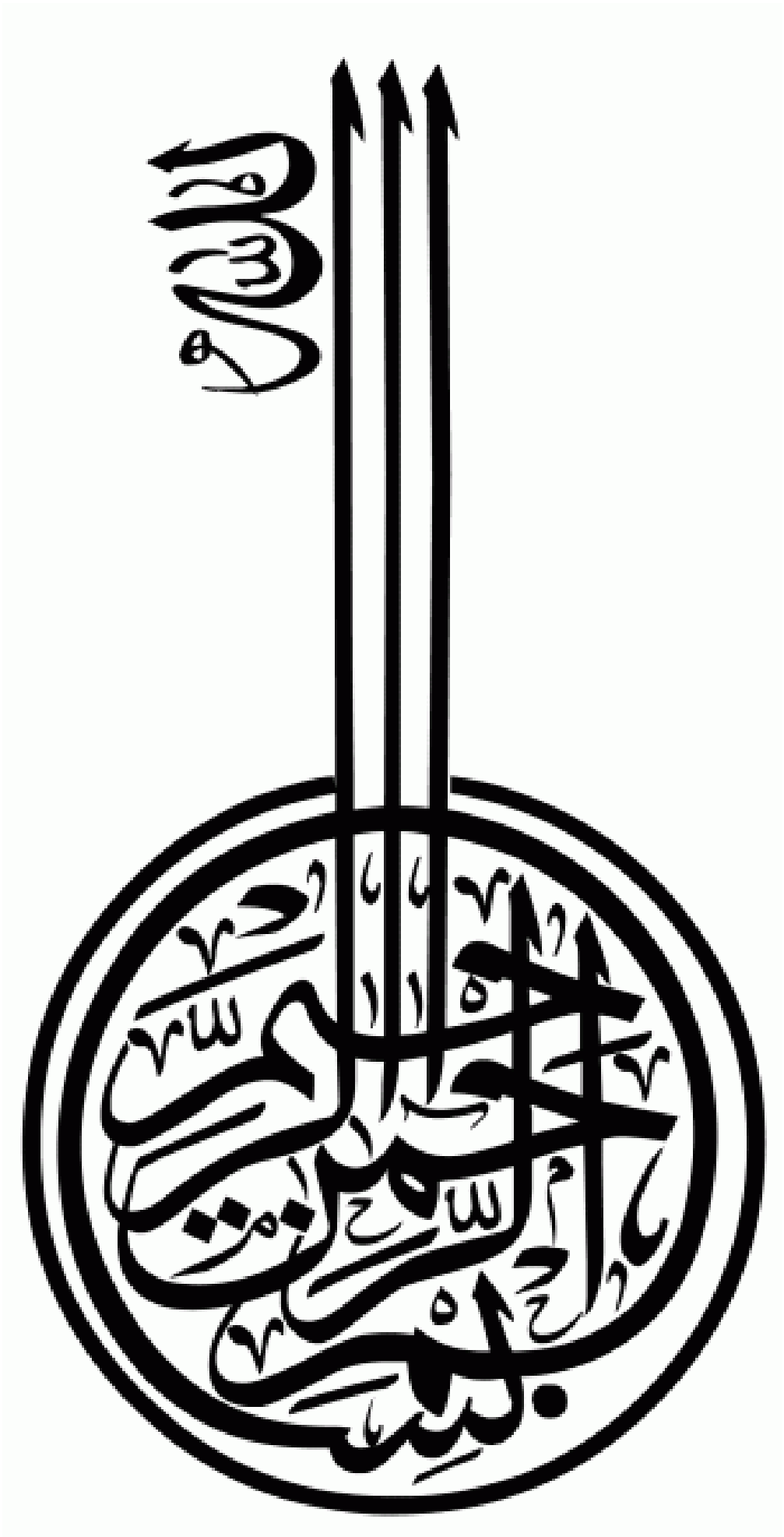

شكر

الشكر اولا لله عز وجل، فالحمد لله على توفيقه والصلاة والسلام على محمد نبيه الذي بلغ رسالة ربه، وأدى الأمانة ونصح الأمة

ثم الشكر لفضيلة الأستاذ الكبير: مغني صنديد محمد نجيب الذي تفضل مشكورا بقبول هذا البحث

ثم الشكر لكل من ساعدني في بحثي ومد لي يد العون من قريب او بعيد خاصة صديقتي سلاف سميلة

وفي الأخير لا يسعنا الا أن ندعو الله عز وجل المزيد من العلم والمعرفة.

الإهداء

الى ينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى والدتي العزيزة مانع سميرة

الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة و صبر الى

والدي العزيز سلاف عبد النبي

الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي الى اخوتي فاطمة الزهراء توأمي و هناء و نذير محمد رياض وبن عطية عائشة

الى كل عائلتي الكريمة من اخوالي واعمامي، الى خالي العزيز مانع محمد و كل اصدقائي الذين كانوا لي السند : ناجي سي خليفة , بن عماري جيلالي , الى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الأبداع الى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا الى

صديقاتي و زميلاتي : سايل عمارية مروة , دحو وسيمة , نوالي سعاد , وهيبة فاطمة الزهراء .

الى من علموني حروفا من ذهب و عبارات في العلم الى من صاغوا لي من علمهم حروفا و من فكرهم منارة تسير لنا مسيرة العلم و النجاح الى استاذتي الكرام و خاصة الأستاذ المشرف محمد نجيب مغني صنديد.

سلاف سهيلة

الإهداء

الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى

الى من تشققت يداه في سبيل رعايتي ابي الصبور سايل سعيد .

الى من ربت و سهرت و كافحت من اجل راحتي امي الحنون بورحلة مليكة .

الى قرة عيني زوجي : ميلود عبيد سيدي محمد.

الى اخوتي : عمر , علي , عبد الرازق و عبد الرحيم .

الى ابي و امي ثانيان ميلود عبيد و مصطفاوي صليحة .

الى رفيقات المشوار التي قاسمنني لحظات رعاهم الله وسام فاطمة سعاد .

الى استاذي الكريم : مغني صنديد محمد نجيب .

الى كل من نصحني لأدرس اللسان العربي .

ارجو ان يكون بحثنا هذا خالصا لوجه الله و ان تكون له فائدة و ان يغفر لنا زلاتنا و يكتبنا مع طلبة العلم اتباعا لسنة نبيه الكريم عليه افضل الصلاة و السلام .

سايل عمارية مروة

مقدمـــة

المقدمـــة:

يعتبر القرآن الكريم رسالة دينية ، تحمل تعاليم الله وأحكامه ، أنزله الله على رسوله الكريم ، بلسان عربي مبين ، ومنذ نزوله تدفق عطاؤه العلمي على قرائح العلماء ، الذين نهضوا لدراسته و خدمته واجتهدوا في فهمه و تفسيره ، وإدراك أسراره ، فتنوعت دراساتهم ، فمنهم من توجه الى العناية بفهم احكامه شرائعه ، ومنهم من اقتصر على البحث في لغته وبلاغته .

وفي عصرنا الراهن ظهرت دراسة لغوية حديثه، اصطبغت بصبغة عربية تارة، و في أحيان كثيرة اكتست صبغة غربية ، وكأنها تنزع إلى العالمية ، شأنها شأن العلوم عموما، فكان من بين الدارسين العرب من حاول مقاربة النص القرآني الكريم بالياتها وأدواتها ، لأنه نص لغوي يتكون من هذه المادة اللعوبة التي يتداولها لناس في مخاطباتهم ، غير أنه يختلف عنها من جهة المصدر ، فهو ليس خطابا بشريا ، بل خطاب الهي مقدس و ان كان كذلك لا يمنع من مقاربته مقاربة لغوية ، ولكن ينبغي أن يتناول على أساس نزيهة و قدسيته. وكما ساغ للعلماء من قبل دراسة لغة القرآن صوتيا و تركيبيا ودلاليا وبلاغيا، كذلك يسوغ أن يقارب هذا النص الكريم في عصرنا بأدوات وأليات علوم اللسان الحديثة.

و من هذا المنطلق جاء هذا البحث محاولة لكشف خبايا بنى الخطاب القرآني وفونيماته، وتراكيبه، ومورفيماته ، في الآية الشاهد وما أودع فيها في رحاب لسانية و قد نشأت الدراسات الصوتية من أسرار الدلائل حول الديني والفكري ، الذي أحدثه القرآن الكريم بغية الحفاظ على سلامة متنه او على قراءته الصحيحة مما أدى إلى اهتمام علماء اللسانيات الصوت منذ القديم ، وقد يطلق على اللغة بأنها ظاهرة صوتية ، لها ما يميزها عن سائر الرموز الأخرى غير اللغوية ، وقد وظف القرآن الكريم كل ما يمتلكه الصوت اللغوي (الفوينم) من قدرات وخاصة القدرة على التصوير من جهة ، والتقطيع من جهة أخرى ، فأصبح الفوينم صورة متميزة لتناسق الفني ، ومظهرا من مظاهر تصوير معانيه وآية من آيات اعجازه البياني والأسلوبي الرفيع .

وانطلاقا من هذا الأساس جاء هذا البحث محاولة لكشف بنية العناصر اللسانية ودلالتها في أية الأمة الجندية، وكشف خصائصها الفيزيائية الكمية ذو الفونيمات، والوحدات الصرفية بإحصاء نهائي، و كذا انسجامها بدلالتها المعجمية في الخطاب

فجاء بحثنا موسوما ب :" البنية اللسانية ودلالتها الخطابية القرآنية في أية لمة الخيرية" ، ومن هنا جاءت اشكالية البحث المتمثلة في مجموعة من التساؤلات منها : ما وجه المقاربة بين صناعة الكيمياء , ما هي البنية وما أثر البنية في الاعجاز القرآني في جانبه اللساني ؟ و وجه اللسانية في التشكيل الدلالي بصورة عامة للخطاب القرآني في الآية الأنموذج ؟ و لتحقيق فكرة البحث توخينا خطة بحث تتألف من

المحاور الأتية :" مقدمة ، ومدخل حرصنا فيه على أبانة و شرح عتبة البحث من خلال اطلالة عامة حول : ماهية البنية في الدرس الساني الحديث ، و قد كان ذلك تمهيدا موضوعيا لدراستنا وقد عنونا الفصل الأول ب :" الخصائص الفيزيائية الكمية للعناصر الفنولوجية في أية لأمة الخيرية "، وقد أدرجنا تحته ثلاث مباحث أولها : "الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في أية لأمة الخيرية" ، ثانيها : " الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوائت في أية الأمة الخيرية , ثالثها :" الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في أية لأمه الخيرية " ، وأما الفصل الثاني فقد خصصناه في الحديث عن "البنية المورفولوجية في أية الأمة الخيرية " , قد تضمن مبحثين , تضمن المبحث الأول :" العناصر المورفولوجية في الدرس اللساني حديث "، وأما المبحث الثاني فقد صرفنا عنايتنا فيه حول : " الدلالة النحوية "، وأما الفصل الثالث فكان معنون ب :" الدلالة الخطابية للعناصر اللسانية في أية الأمة الخيرية" و أنهينا عملنا بخاتمة عرضنا فيها النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة .

ان مثل هذه الدراسة التي تتناول جزئية من جزئيات المباحث اللسانية قد ألزمتنا باتباع المنهج الوصفي في الدراسة النظرية، التي تهدف إلى الكشف عن البنية اللسانية في القرآن الكريم بصفة عامة، والسورة لأنموذج بصفة خاصة، كما اعتمدنا أيضا على الاحصاء والتحليل الإحصاء ما ورد من الظواهر المختلفة في أية الأمة الخيرية.

وأما لأسباب الموضوعية التي استوفتنا بدراسة هذا الموضوع تجلت في: الوصول إلى الخصائص المورفولوجية والتماس أبعادها المتنوعة من دلالة، ومعرفة ما يطرأ على نطق الفونيمات القطعي الحديث، وتحديد ماهية البنية العناصر اللسانية في مستوياتها، وذلك بإدراج عناصر البنية اللسانية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا المتواضع على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: المعاجم ونذكر معجم لسان العرب لابن منظور وكتب التفاسير منها سيد قطب "تفسير اللغوي " وابن كثير "تفسير طربي"

وكتب النحو مثل: "النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي " لمحمد حماسة عبد اللطيف وكتب اللسانيات نحو:" مدخل إلى اللسانيات" ليونس محمد علي، و" المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" لبوقر نعمان، وفي كتاب في "فقه اللغة وقضايا العربية" لأبو مغلي سميح

و لا يخلوا أي عمل من الصعوبات فقد واجهنا ما يواجه الكثير من طلبة العلم من صعوبات و لكن بفضل الله تجاوزناها رغم الظرف الذي واجهنا و هو حمل صديقتي في المذكرة و تزامن موعد ولادتها مع موعد التخرج , وفي الأخير لا ننسى ان نفوت دور الرجل الذي كان يقف وراء هذا العمل فالاعتراف بالفضل لأهله عنوان الوفاء ة التقدير , و انه من الصعب بمكان بناء العقول و انارتها قد بنيت عقولنا و عقولا كثيرة و صقلت شخصيتنا بالعلم الصحيح و منحتنا مفتاح الثقة منذ درجت خطواتنا الأولى في الجامعة , فأنت أهل التقدير و الثناء و مهما نقول فلا نوفيك كامل حقك عظيم عطائك و رحابة صدرك و سعة صبرك فقد

تعهدت هذا البحث بالقراءة و التصحيح و التنصيح و تذليل الصعاب تارة أخرى , فكل الشكر موصول لأستاذنا محمد نجيب مغني صنديد , الذي شرف المذكرة بإشرافه عليها فزادها توجيها و علما حتى استوت امام ناظريه على ما هي عليه و لا يمكننا الاعتراف بفضله بأجود مما يقول الامام علي :

ما الفضل الا لأهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه وللرجل على الأفعال أسماء

فجزاه الله عنا خيرا جزاء ونفع به ورفع قدره وأطال عمره وبارك في الدارين مسعاه.

سلاف سهيلة

سايل عمارية مروة

عين تموشنت: 22/ ماي / 2022

مدخل:

البنية في الدرس اللساني الحديث

مفهوم البنية في القرآن:

لقد اتضح لنا أن القران الكريم قد استخدم هاته اللفظة مرات عديدة على صورة الفعل بني أو أسماء بناء وبنيان وبني، ولكن لم ترد فيه ولا في النصوص القديمة كلمة بنية كما في قوله :" فقال ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم " (سورة الكهف الآية 20) وفي قوله أيضا :" وبنينا فوقكم سبعا شدادا (سورة النبأ الآية 22) وكذا قوله :"الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء"(سورة البقرة الآية 22)، وذكره عز وجل في سورة –ص–:" والشياطين كل بناء وغواص"(سورة ص الآية 31) وكذلك ذكره كلمة بناء في سورة غافر "الله الذي جعل لكم الأرض قرار والسماء بناء " (سورة غافر الآية 64) وهذا ما أشار اليه ملامح فضل في كتابه نظرية البنائية في النقد الأدبي فقد كانت هذه نظرة وجيزة عن الكلمات الواردة في القصص الحكيم يجدر القول بها ونحن مع تدبر القرآن لابد من الوقوف بتعريف هاته النواة –البنية– في الخطاب القرآني وبينما نحن نبحث صادفتنا محاضرة صوتية للدكتور حسن غازي ، والموسومة ، البنية في التعبير القرآني ، وضع فيها أفكار لفت طلبته بها ، باديا بماهية البنية في القرآن الكريم قائلا : هي البناء أو صيغة الكلمة ووزنها أو شكلها ، وصوتها ، بناءها فالقرآن الكريم يستخدم بناء الكلمات للغايات تتعلق بالجمال والدلالة ودقة المعاني يستعمل القرآن الكريم بنية الكلمة استعمالا في غايه الدقة والجمال فمن ذلك استعمال الفعل والاسم فمن المعلوم أن الفعل يدل على الحدوث والتجدد أي هو أخذ في سبيل التعلم بخلاف متعلم فانه يدل على آلام (حسن غازي، البنيه في التعبير القرآني محاضرة صوتية ، 12 جوان 2020)، وقد ثبت أن الهيئة تمكنت في صاحبها ومثله هو يجتهد ومجتهد وربما كان الأمر لم يحدث بعد ومع ذلك يؤتوا بالصيغة الاسمية للدلالة على أن الأمر بمثابة الحاصل المستقر الثابت ذلك نحو قولك: أتراه سيفشل في قضيته ؟ فتقول هو فاشل وذلك لوثوقك بم قررته أي كان الأمر ثم حصل وان لم يحدث فعلا ومن هذا الضرب قوله تعالى :"اني جاعل في الأرض خليفة" (سورة البقرة 30) فهو لم يجعله بعد ولكن ذكره بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أن الأمر حاصل لا محالة فكأنه ثم واستقر وثبت نحو قوله تعالى:" ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون"(سورة هود الآية 37)، فلم يقول سأغرقهم أو انهم سيغرقون ولكنه اخراجه مخرج الأمر الثابت أي كان الأمر استقر و انتهى ، فخلاصة القول أن الفعل يدل على الحدث والتجدد والاسم يدل على الثبوت والاستقرار.

وقد استعمل القرآن الفعل والاسم استعمالا فنيا في غاية الدقة والجمال وعلى نحو ذلك قوله تعالى :<< يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تفكون (سورة الانعام الآية 95) فاستعمل الفعل مع الحي فقال : (يخرج) و استعمل الاسم مع الميت فقال : (مخرج)وذلك لأن أبرز صفات الحي الحركة والتجدد فجاء معه بالصيغة الفعلية الدالة على الحركة والتجدد فجاء معه بالصيغة الاسمية الدالة على الثبات فقال :<< ومخرج الميت من الحي >> وقد يجمع بين صفتين من مادة واحدة احتياطا للمعنى

وذلك كقوله تعالى :<<الرحمن الرحيم >>(سورة الفاتحة الآية 02) فان الرحمن على وزن فعلان والرحيم على وزن فعيل فجمع بينهما وذلك ان صيغة فعلان تدل على الصفات المتجددة و ذلك نحو عطشان وجوعان وغضبان .... فان العطش في عطشان ليس صفة ثابتة بل تزول و تتحول عكس فعيل فانه يدل على الثبوت مثل: كريم وبخيل وطويل وجميل فان هاته الصفات ثابتة ودلالة على هذا البناء على الحدوث بارزة وواضحة في لغتنا الدارجة ، وأيضا تقول هو ضعفان اذا أردت الحدوث فان أردت الثبوت قلت هو ضعيف كذلك سمنان و سمين الا ترى أنك تقول لصاحبك أنك ضعيف فيجيبك أنا منذ نشأتي ضعيف، و تقول أراك طويلا فيقول أنا منذ الصغر (حسن غازي البنية في التعبير القرآني) .... فجمع الله سبحانه وتعالى لذاته الوصفين اذ لو اقتصر على رحمان لظن الظان ان هذه الصفة صفة طارئة قد تزول ولو اقتصر على رحيم لظن أنها صفة ثابته ولكن ليس بمعنى استمرار الرحمة وتجددها ، اذ قد تمر على الكريم أوقات لا يكرم فيها وقد تمر على الرحيم أوقات كذلك والله سبحانه منصف عدل بأوصاف الكمال فجمع بينهما حتى يعلم العبد ان صفته الثابتة يا الرحمة وأن رحمته مستمرة متجدده لا تنقطع حتى لا يتوهم بأن رحمته تعرض ثم تنقطع أو قد يأتي وقت لا يرحم فيه سبحانه وتعالى فجمع رب البشرية كمال الانصاف بالرحمة لنفسه (حسن غازي ، البنية في التعبير القرآني ، ومحاضرة صوتية ، 12 جوان 2020). وبهذا القدر نكون قد اكتفينا من هذه المحاضرة الوجيزة لحسن غازي وهذا ما استهدف عقولنا لما قدم من معارف حول البنية في التعبير القرآني ، وهذا ما أثار شغفنا للبحث عن الوارد والشارد من نقص معرفتنا العلمية في هذا المجال ومن باب المطالعة البسيطة حول ما يتعلق بالبنية في الحق المبين ارتأينا الى ذكره عسى أن نفيد غيرنا وجدنا الفعل وصى وأوصى وهما فعلان لصيغة صرفية، فنلاحظ الفعل وصى الوارد في سورة البقرة قوله تعالى :<< ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون >> (سورة البقرة الآية 132) فالفعل وصى في الأمور الدينية يتعلق بكل ما هو معنوي وهذا ما ورد في رواية حفصة عن عاصم ، على غوار الفعل أوصى والكامن في نفس السورة الذي يدل على الأمور المادية الملموسة وهذا الفعل ورد في رواية ورش عن نافع وهناك أمثلة عديدة نحو ذلك كلمة ننشرها وننشزها فوجدنا في رواية حفص في قوله تعالى دائما مع نفس السورة :<< وأنظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما (سورة البقرة الآية 259) ، فكلا الكلمتين هما تكملة لبعضهما فعملية النشر أولى وأسبق من عملية النشز... وهذا ما يسمى المفاضلة بين الروايتين كما أسلف الأستاذ بوفلجة...

تعريف البنية اللسانية

قبل الذهاب الى تعريف البنية لغة واصطلاحا، ارتأينا الخوض في تعريف البنية اللسانية . البنية اللسانية هي جهاز يعمل حسب القوانين تحكمه ، ولا نمو لهذه البنية ولا بقاءها الا بفضل القوانين نفسها فالبنية وعالم مكثف وهي ليست ركاما من العناصر التي يجمعها جامع ، فالعناصر المكونة للبنية انما هي

كل تشكيلة ظواهر متضامنه بحيث ان كلا منها يرتبط ، ارتباطا عضويا ببقية الظواهر ، ولا قيمة له في ذاته ، معنى ذلك أنا معطيات اللغة لا يتسنى لها ان تدرس باعتبارها ظواهر منعزلة ذلك بانها تأبى الا أن تحدد داخل جهاز الذي ينظمها و يخضعها لقوانيه[1]، ولا يمكن دراسة اللغة بدونهما فهي مستويات التحليل اللساني وأيضا هي تحليل البنية اللسانية لعناصرها الأساس المباشرة وتندرج من خلال أربعة مستويات صوتية ، صرفية ، نحوية ودلالية .... كان هذا الحديث عن البنية اللسانية بصفة عامة أما حديثنا عن التعريف اللغوي والاصطلاحي فلا بد من تسليط الضوء عن هذه الأخيرة.

تعريف البنية:

لغة: البنية: ما بني. ج(بنى)

البنية: ما بني، ج بني، وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلانا صحيح البنية.

البنية: كل ما بنى ويطلق على الكعبة.

البنية: بنية الطريق صغير يتشعب من الجادة.[2]

البنية والبنية: ما بنية وهو البني والبنى، وأنشد الفارسي على أبي الحسن : أولئك قوم ان بنوا وأحسنوا البنى و أن عاهدوا أوفوا و ان عقدوا شدوا . ويروى: أحسنوا البنى. قال أبو اسحاق انما أراد بالبني جمع بنية وان أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر ، وقد تكون (البناية في الشرف والفعل كالفعل) ، قال يزيد بن الحكم: والناس مبتنيان: صح سود البناية ، واوذ ميم .

وقال لبيد:

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكة فسما اليه كهلها وغلامها

ابن الاعرابي: (البني الأبنية من المدر أو الصوف) ، (وكذلك والبنى من الكرم) ، وانشد بيت الحطيئة : أولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى.

وقال غيره: يقال (بنية، وهي مثل رشوة ورشا) كأن البنية الهيئة التي بنى عليها مثل المشية والركبة ، و بنى فلان بيتا بناء و بنا مقصورا شدد للكثرة ، وابتنى دارا وبنى بمعنى . والبنيان: الحائط الجوهري : والبنى بالضم مقصور مثل جزية وجزى ، وفلانا صحيح البنية أي الفطرة . وابتنيت الرجل:

[1] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية الاسكندرية ، دط ،طبعه 2000 ، ص301

[2] ابراهيم مصطفى واخرون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، دت، ج1، ص72

أعطيته بناء أو ما يبتني به داره ، وقول البولاني يستوقد النبل بالحفيض ويصطاد نفوسا بنت على الكرم أي بنيت ، يعني اذ أخطأ يروى النار[1].

ب• اصطلاحا:

يصعب الوقوف على تعريف شامل للبنية ، فقد عرفها كثير من علماء اللغة الغربيين والعرب بتعريفات مختلفة ، منها ما كان شاملا لها، ومنها لم يكن شاملا، بل يتعرض لبعض معانيها ، فقد عرفها العالم اللساني الفرنسي ايميل بنفست بقوله :" البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف ، تجعل من اللغة مجموعه منتظمة من الوحدات ، أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل ، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل.[2]

وقد عبر فرديناد دي سوسير عن فكرة النظام بمصطلح النسق ويعرفه بأنه تركيب يحمل في سلسلة الحديث أو الكلام ، فالبنية هي الكلمة السحرية الجامعة لكل التعريفات اللغوية التي أخذت تجري على كل لسان و راحت تفرض ذاتها على كل قلم لغوي وهي أول ما ظهرت كانت على يد البنيوية والمنهج البنيوي الذي استحدثه دي سوسير الذي درس اللغة كموضوع قائم بحد ذاته ، والذي رغب أن تصبح اللغة هي السارحة لكل حضارتنا ، فدرس بنيتها ونظامها ونجحت بنيته حيث فتحت أمام الفكر البشري المعاصر آفاق جديدة وأبعاد واسعة ، و لم تبق شارحة للغة فقط بل أصبحت شارحة لكل الحضارة البشرية المعاصرة ، وأصبح الانسان يعرف ذاته على أنها مجرد بنية[3].

وبالتالي فالبنية في مجال الاصطلاح هي: "ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[4] فالبنية انطلاقا من هذا التعريف لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر الذي تحدد في اطاره.

البنية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية:

اهتم العرب عامة وأهل العربية خاصة في ايضاح اللفظ و إفصاحه ليدرس معناه و يكثر مدلوله فجاءت بعض العلوم لإيضاح المفهوم و تأكيد المخصوص فجاء العلم الذي استنطق من علم اللغة العربية وهو علم اللسانيات، فهذا العلم ما هو إلا عتمة ينيرها سراج الأمل والبحث و على سبيل التعريف اللغوي أجزنا تعريفات بسيطة للفظة بنية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية . البنية في اللغة هي

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، دط، دت، المجلد1 ، ص365 والمعلم بطرس البستاني ، قطر المحيط ، مكتبه لبنان ، ناشرون، ط2، 1990، ص 145

[2] ايميل بنفست ، سيميولوجيا اللغة ، قسم كتب اللغة العربية، بيروت، لبنان، ط3 ، ص95

[3] حسن غازي، البنيه في التعبير القراني ، محاضره صوتيه ، 12 جوان 2020 ، ص5 ،6

[4] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الادبي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت، ط3 ، 1985 ، ص121

البنيان ، أو هيئة البنية، تقول فلأن صحيح البنية وبنية الرجل فطرته والبنية عند الفلاسفة ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء، وتطلق البنية في علم التشريح على تركيب أجزاء البدن، لا على وظائف هذه الأجزاء وتطلق في علم النفس على العناصر التي تتألف منها الحياة العقلية من جهة ما هي عناصر ساكنة، وللبنية معنى خاص و هو إطلاقها على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى و متعلقة بها والبني هو المنسوب إلى البنية، فالمذهب البيني في التاريخ هو المذهب الذي يبحث في البني لا في الوقائع الجزئية وعلم النفس البني مقابل لعلم النفس الوظيفي[1] الأول يبحث في البني أي في الأجزاء التي يتألف منها الكل و الثاني يبحث في وظائف هذه الأجزاء من جهة ما هي متعلقة بعضها ببعض[2] وإذا ما ذهبنا إلى ما بين البنية والبناء والبني وجدنا أن البناء هو لزوم الكلمة حالة واحدة من الشكل لا تتغير بتغير العامل مطلقا و نقيضه الإعراب الذي يعنى تغيير الكلمة بحسب العامل الذي يسبقها وقد اختلف في السبب الذي يجلب البناء للكلمة ، أما البنية هي بنية الكلمة و بناؤها ومبناها ألفاظ مترادفة تعني كلها ذات اللفظ و تركيبه و مادته و أصوله فللحرف مبناه وبناؤه و للاسم والفعل كذلك ولعل المقصود من هذا التعبير هو عدة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها فبنية الفعل نزل تعني حروفه التي يتكون منها والهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة وسكون و يظل للكلمة الواحدة.

معناها الذي وضعت من أجله حتى إذا ما زيد في بنيتها أو مبناها أو نقص منهما تغير معناها و مدلولها أو زاد مفهومها وما ترمي إليه[3] ،ولو تمعنا جيدا في لفظة البنية نجد تعريفات دقيقة تخصها و على سبيل التعريف وقع اختيارنا على معجم المفصل في علم الصرف لصاحبه راجي الأسمر حيث أدرج تعريفا بسيطا قائلا : البنية تسمية أطلقت على الميزان الصرفي و النسبة إلى بنية و بنيان يرى المجمع أن النسبة القياسية إلى بنية هي بني و يستعمل كثير من المحدثين في الميادين العلمية كلمة بنوي و يرى المجمع جواز قبولها على أساس أنها منسوبة إلى بنيات جمعا[4]، رغم تعدد التعريفات والمعنى واحد نجد أن لفظة بنية لعبت دورا كبيرا في مجال البحث العلمي لهذا يستوجب على طالب البحث اقتناء اللب المعرفي الخام الخاص بهذه اللفظة وتمييزه إياها في شتى الميادين وخاصة تخصصنا لسانيات الخطاب .

---

[1] جميل صلبيا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان ، دط ، 1982، ج1، ص217 _ 218

[2] جميل صلبيا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 217 _ 218

[3] محمد سمير نجيب اللبيدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، بيروت _مؤسسة الرسالة دار الفرقان، طع1، 1405ه / 1985م ، ص26 27

[4] راجي الاسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، دط ، 1418ه / 1997م ، ص 164 ، 580

العناصر اللسانية:

ان المستويات اللسانية على اختلاف خصائصها وتخصصها تتفاعل فيما بينها تفاعلا وذلك باستخدام اجراءات وأدوات لسانية تؤدي الى معرفة البنية اللسانية للغة العربية، ولو تفحصنا الخطوات التي تتفق عليها هذه الاتجاهات والمناهج الدلالية بهدف الحصول الى المعنى والدلالة لوجدناها تمر عن طريق الإفادة من مستويات علم اللغة التالية:

المستوى الصوتي[1] المستوى المورفولوجي "الصرفي" المستوى التركيبي النحوي المستوى الدلالي[2] في البداية لدينا المستوى الصوتي ككل الدراسات فهو لدى د. أحمد حساني يعرفه قائلا : المستوى الفونولوجي يدرس الأصوات اللغوية من حيث هي متولية وظيفة في النسق الآتي في أثناء الأداء الفعلي للكلام أي الخصائص الوظيفية للأصوات في الخطاب المنجز بمعزل عن طبيعتها الفيزيولوجية والفيزيائية[3] ولو نذهب عند ماريو باي نجده يعرف هذا المستوى الفيزيولوجي ذاكرا : هو المستوى الذي يدرس الأصوات اللغوية ويشمل كلا النوعين المعروضين باسم علم الأصوات العام وعلم الفونيمات[4] ويعد المستوى الفونولوجي أول مراحل التحليل اللغوي التي يتبعها علم اللغة الحديث في دراسة اللغة فالوحدة الصوتية تمثل اللبنة الأولى في النظام اللغوي ، لأنها المادة الخام التي على أساسها تبنى الكلمات والعبارات واللغة هي سلسلة الأصوات المتتابعة المتجمعة في وحدات أكبر ترتقي حتى تصل الى المجموعة النفسية وعلى هذا فان أي دراسة تحصيلية للغة ما تقتضي دراسة تحليلية لمادتها الأساس أو لعناصر تكوينية وتقتضي دراسة تجمعاتها الصوتية[5] وأخيرا وليس أخيرا نظرة المستوى الفونولوجي للغة نظرة الدراسة تطبيقية بطريقة مبتكرة والتي يستفيد بواسطتها كل لسان من الموارد التصويتية كي يؤمن التواصل بين مستخدمي ومن الخيارات النطقية كلها تحتفظ الفولولوجيا بعدد معين منها قابل لتحقيق نتاجات قابلة لتعيين هويتها سمعها[6]، نكتفي بما قدمناه حول المستوى الفونولوجي.

المستوى الفينولوجي: هو المستوى الذي يدرس الأصوات اللغوية ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام وعلم الفونيمات[7] ويعد المستوى الفونولوجي أول مراحل التحليل اللغوي الذي يتبعها علم اللغة الحديث في دراسة اللغة فالوحدة الصوتية تمثل اللبنة الأولى في النظام اللغوي ، لأنها المادة الخام

---

[1] فاضل ثامر اللغة الثانية في اشكاليه المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، الناشر المركز الثقافي العربي ،طع ، 1994، ص 196

[2] فاضل تامر ، اللغة الثانية في اشكاليه المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي، مرجع سابق، ص197.

[3] احمد حساني ، مباحث ف اللسانيات ، طع2، 1434ه / 2013، ص 212

[4] ماريو باي ، اسس العلم اللغة، احمد عمر مختار عالم الكتب القاهرة، طع8، 1419ه/ 1998م ، ص 43

[5] فايز صبحي، عبد السلام التركي، مستويات التحليل اللغوي ، دار الكتاب العلمية بيروت ، لبنان،طع1، 2010، ص 35

[6] اندريه مارتيني وظيفه الالسن و ديناميتها ترنادر سراج المنظمة العربية للترجمة، بيروت، طع1، 2009

[7] ماريو باي، اسس علم اللغة، المرجع السابق، ص 43_ 44

التي تبنى منها الكلمات والعبارات فما اللغة الا سلسلة من الأصوات المتتابعة والمتجمعة في وحدات أكبر ترتقي حتى تصل الى المجموعة النفسية وعلى هذا فان أي دراسة تحصيلية للغة ما تقتضي دراسة تحليلية لمادتها الأساس أو لعناصرها التكوينية وتقتضي دراسة تجمعاتها الصوتية[1] وأخيرا ليس آخر نظرة المستوى الفونولوجي للغة نظرة الدراسة التطبيقية بطريقة مبتكرة والتي يستفيد بواسطتها كل لسان من المواد التصويتية كي يؤمن التواصل بين مستخدميه و من الخيارات النطقية كلها تحتفظ الفولولوجيا بعدد معين منها قابل لتحقيق نتاجات قابلة للتعيين . اكتفينا بهذا القدر حول ما قدمناه من تعريفات وجيزة للمستوى الفولولوجي.

المستوى المورفولوجي: ي خير خير إن شاء الله عد واحدا من مستويات التحليل اللغوي التي يجب على دارس اللغة أن يكون على علم به حتى يسنى له معرفة بنية للكلمات ومعانيها خلال استعمالها في لغتنا العربية يقول ابن فارس : فان من فاته علمه فاته المعظم لأن نقول "وجد "وهي كلمة مبهمة فاذا مرضنا أفصحنا فقلنا في المال "وجد" و في النيابة "وجدانا" وفي الغضب موجودة وفي الحزن "وجدا" وقال الله عز وجل ثناؤه :<< وأقسطوا ان الله يحب المقسطين>> (سوره الحجرات الايه 09) وقال:<< و اما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا>>(سورة الجن الآية 15) فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من العدل الى الجور ومن الجدير بالذكر الإشارة الى أن التحليل المورفولوجي يمثل حلقة وسطى بين دراسة الأصوات التي تكون الصيغ أو الأشكال الصرفية ودراسة التراكيب التي تنظم فيها هذه الصيغ والأشكال الصرفية ، اذا كانت الأصوات من ناحية نطقها وصفتها هي موضوع علم الأصوات ودراسة وظائفها وانظمتها موضوع علم الفنولوجيا فان دراسة الكلمات والقواعد التي تكونها وتنظم أشكالها موضوع علم المورفولوجي أي دراسة بنية الصيغ أو الأبنية الصرفية ، في الموضوع الأساس موضوع الدراسة في علم الصرف ....السوابق

واللواحق والتغيرات التي تؤدي الى تفسير المعنى الأساس للكلمة وتأسيسا على ما سبق فان المورفيم أساس التحليل في علم الصرف[2] حيث يدرس في هذا المستوى الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوينين اللغوي والأدبي خاصة [3] ويتناول البحث اللغوي في هذا المستوى الكلمة خارج التركيب ، فيدرس صيغ الكلمات من حيث بناؤها والتغيرات التي تطرا عليها من نقص أو زيادة واثر ذلك في المعنى والبحث اللغوي الحديث يتعامل مع مسائل الصرف على أساس صوتي بدلا من اعتماد القدماء على الكتابة في تحديد الكلمة.

المستوى النحوي: ان عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيبا هندسيا خاصا يوحى بدلالة الجملة الناتجة عن نوع من التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية فكما يمد العنصر النحوي العنصر الدلالي

[1] فايز صبحي عبد السلام التركي ، مستويات التحليل اللغوي ، مرجع سابق، ص 93.

[2] فايز صبحي عبد السلام التركي ، مستويات التحليل اللغوي ، مرجع سابق، ص 94.

[3] محمد جواد النوري ، علم الاصوات العربية ، جامعه القدس المفتوحه ، طع ،1996، ص 214

بالمعنى الأساس في الجملة الذي يساعد على تحديده وتميزه. يرى الباحث عبد الهادي بن ظافر الشهري ان المستوى التركيبي من أهم المستويات اللغوية التي تسمح للمرسل بتوظيفه لابراز استراتيجية الخطاب تداوليا ويعاد عبد القاهر الجرجاني من أبرز من اكد ذلك من خلال توظيفه عن القصد الذي يتوفاه المرسل[1] فالمستوى التركيبي يهدف الى دراسة المركبات اللغوية في الجملة وما ينتج عنها من دلالات مختلفة لهم كذلك اذ أن معرفة البنية النحوية ومعرفة البنية الدلالية التي تفرزها اللغة العربية لهذه البنية ليسهل عليه التعلم والتعليم والتوصيل.

كما يعمل المستوى على معرفة التراكيب اللغوية التي يتألف منها النص لأن هذا الأخير هو عبارة عن وحدة لسانية قائمة بذاتها تتشكل من ضوابط لسانية تؤلف أجزاء الوحدة اللسانية بعد هذه الجولة البحثية حول ما يتعلق بهذا المستوى استنتجنا انه اذا تجمعت الكلمات وفق نظام محدد تتكون الجملة وهنا نضل الى المستوى التركيبي للغة[2] حلمي خليل مفهوم المستوى التركيبي ويقرن بينه وبين النظام النحوي على أنهما شيء واحد أو أن أحدهما يفضي الى الآخر وذلك على ان كل لغة تعرض المعاني والدلالات بطرق خاصة ونحن نتلقى تلك المعاني والدلالات بالترتيب الذي يقدمه لنا الكلام أي في الصور والأشكال التي يظهر فيها الكلام هذه الصور والأشكال أو قل هذا التركيب والتأليف هو الذي يتمثل في النظام النحوي للغة ما.

المستوى الدلالي: في رحب التوجيه القرآني كان التعامل مع سورة الأمة الخيرية من أجل تفسير دلالتها واستخراج معانيها وعليه فقد اعتمدنا من خلال تحليلنا ان المستوى يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى دراسة المعنى بكل جوانبه : المعنى الصوتي ويحدد البيان القرآني على تحقيق تناسق اللفظ في جملة وتناغم الحروف في تركيبه وتعادل الوحدات الصوتية والمعنى الصرفي والمعنى النحوي والمعجمي والمعنى السياقي وذلك لان المعنى اللغوي هو حصيلة هذه المستويات كلها ومع دراسة المعنى وجوانبه يهتم البحث الدلالي بالقضايا التالية : تفسير المعنى وأسباب هذا التغير ومظاهر هذا التغير ودراسة العلاقات الدلالية بين الألفاظ وصناعة المعجمات بأنواعها[3]. والذي يهتم بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصور المتصلة بالأنظمة الخارجية عن حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر[4] كما يهتم بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية هذه الظاهرة تترجمها وحدات و عناصر لغوية تعمل بواسطتها من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والسياقية

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربه لغويه تداوليه ، دار الكتاب الجديدة المتحده بنغازي ، ليبيا، طع1، 2004، ص 71

[2] محمد علي الخولي، مدخل الى علم اللغة ، ص16

[3] محمد محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص107

[4] محمد جواد النوري ، علم الاصوات العربية، المرجع السابق، ص 214.

لتنصهر كلها في حقل علمي ومعرفي واحد . ووضعها لا يقتصر اهتمامه على الجوانب المعجمية من المعنى فقط بل يشمل أيضا الجوانب القواعدية.

.

الفصل الأول:

الخصائص الفيزيائيّة للعناصر الفونولوجيّة في أية الأمّة الخيرية

تمهيد:

تشكل العناصر الفونولوجيّة دورا كبيرا في تحديد المعنى، بصوائتها وصوامتها، سواء في بنيتها المورفولوجية أو في التركيبية، بحسب مخارجها الصّوتية والحركات النطقيّة وما نقصد به الجانب الفيزيائي للأصوات، وبذلك تتحقق دلالة التّفاعل الفونولوجي والبنية اللّسانية الّتي تشمله في النّص المقدّس، باعتباره أعلى النّصوص مرتبة من حيث بنيّته اللّسانيّة على جميع مستوياتها، خاصة المستوى الصّوتي، كونه اللبنة الأولى للدّراسات اللّغويّة، إذ نجد في القرآن الكريم المزيد من النماذج الّتي يمكن حصرها، والّتي تمّ فيها اختيار الكلمات بدقة، في سبيل تأويل عملية التّفاعل الفونولوجي بينها، من تلك آية الأمة الخيرية نموذجًا للدراسة.

الخصائص الفيزيائيّة للصّوامت في آية الخيرية:

حوت آية الخيرية من قولهﷻ:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1]

(سورة آل عمران الآية 110)

104 صامتاً؛ ومن النّكت أنه قد تواتر من الصّوامت **18** صامتا (ء.هـ.ع.خ.ق.ك.ج.ي.ل.ر.ن.ت.س.ث.ف.ب.م.و) وهذا العدد يمثّل ثلاثي الصّوامت العربيّة **(18-28)(64.28%)**وقد طافت هذه الصّوامت بمعظم المخارج الفونيميّة العربيّة، واشتملت بحقٍّ أنصع الفونيمات ظهارةً وقوّةً، فكأنّما جُمع للسّورة ثلاثا اللّسان العربي، بما قد يوحي إلى القيمة الدّلاليّة والخطابية للآية الشّاهد، من عظمها قدراً وشأناً،لتوافق بذلك بعض النّقول الأثريّة الّتي وردت في حقّها، وقد توزّعت فيما يلي:

_فونيم الهمزة: انفجاري حنجري[2]؛تواتر في القرآن الكريم (13988-4.35**%**) وحرفًا للفواصل القرآنيّة (17-0.27**%**) وفي السّورة (15_28) (14.42**%**).

_فونيم الهاء : حلقي مهموس حنجري احتكاكي[3]،تواتر في القرآن الكريم (10070-3.13**%**)،وفي الفواصل(هـ:146-2.34**%**)و(ها:33-0.52**%**)(ة:27- 0.43**%**)فالمجموع(3.3/206 **%**)وبالسّورة(6-28)(5.76%).

_فونيم العين:حلقي مجهور،تواتر في القرآن الكريم(9220-2.87**%**)وحرفًا للفواصل القرآنيّة (32-0.51**%**)وفي السّورة(2_28)(1.92%)ويتكوّن هذا الفونيم في الحلق، ممّا يلي الهمزة عند الحنجرة، والهاء في أقصى الحلق، وتلي العين الحاء[4].

---

[1]- سورة آل عمران، الآية:110.

[2] ابن يعيش موفق الدّين، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت (د/ط)-(د/ت)،ج:10،ص123.

[3] براهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، المكتبة الأنجلو مصريّة،مصر-القاهرة، ط1971،4م، ص195و196.

[4] المرجع نفسه، ص195/19.

_فونيم الخاء:حرف حلقي رخو مستقل تواتر[1]. في القرآن الكريم(2426- 0.75%)في أنّه لم تأت حرفًا للفاصلة القرآنية(9-0.14%)، وفي السّورة(3-28)(2.2 %).

_فونيم القاف:حرف القاف لهوي مستعل مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل القرآنية حرفا لها65مرّة؛وفي السّورة(1_28)(**0.96%**)،ويتكوّن القاف بحبس الهواء المندفع من الرّئتين حبساً تامّاً،ويكون برفع أقصى اللّسان،حتّى يبلغ الحنك اللّين عند اللهاة،فيُضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينطلق الهواء ،بعد فتح مفاجئ،ويسمع لذلك انفجار[2].

_فونيم الكاف:لهوي مهموس شديد[3]،تواتر في القرآن(9500-**2.95%**)وفي الفواصل القرآنية(9-0.14**%**)وفي السّورة(6-28)(5.76%).

_فونيم الجيم: حرف الجيم مركب شجري مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل القرآنية 16مرّة؛وفي السّورة(1_28) (**0.96%**) وفي السّورة يتكوّن الجيم من حيّز الشّين والياء عند وسط اللّسان،بينه وبين وسط الحنك،عند شجر الفم وهو مفرجه[4].

_فونيم الياء:شجري مجهور[5]،تواتر في القرآن(25919-**8.06%**)والفواصل القرآنية(88-1.41**%**)وفي السّورة(3_28) (**2.88%**).

_فونيم اللاّم:ذلقي متوسّط منحرف[6]،تواتر في القرآن الكريم(3432-**1.06%**)وفي الفواصل القرآنية(209-**3.35%**)وفي السّورة(13-28)(12.25%).

_فونيم الرّاء:مكرّر ومتوسّط ذلقي،تواتر في القرآن الكريم(11793-**36.71%**)،والفواصل القرآنية(711-**11.40%**)وفي السّورة(6_28)(5.76%)ومخرجه عند حيّز النون واللاّم،بعضها أرفع من

---

[1] ابن يعيش موفق الدّين، شرح المفصّل، مرجع سابق ،ص124.

[2] محمود السّعران، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، (د/ط)، (د/ت)، ص170.

[3] ابن جنيّ أبو الفتح عثمان، سرّ صناعة الإعراب، تح:محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2 ،1428هـ/ 2007م، ج:1، ص289..

[4] ابن يعيش موفق الدّين، شرح المفصّل، مرجع سابق ،ص125.

[5] ابن الجزري، النّشر في القرات العشر، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ج:1، ص200.

[6] الإستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن، شرح شافية ابن حاجب، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تح: محمّد نور الحسن ومحمّد الزّفزاف ومحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط1 ،1426هـ/2005م، ج:3، ص173.وابن يعيش، شرح المفصل،ج:10،ص125.

بعض،والرّاء أقرب إلى مخرج اللاّم؛لانحرافه عن مخرج النون،ويتكرّر الرّاء بدقّات اللّسان على أصول الثّنايا؛وتسمى الذلقية،لأنها من ذلق اللّسان وهو طرفه[1]،ولا تخرج الرّاء المكرّرة المتوسّطة عن أختيها،في الوضاحة الصّوتية المسموعة،وما لها من أثر في الدّلالة،وإيصال الخطاب المرسل،ولفت الانتباه لدى السّامع.قد يكون ذلك للرّاء الطّرق،كما كان ذلك للنّون والميم في الغنّة؛قاله محمود السّعران:"يتكوّن صوت الرّاء العربي بأن تتابع طرقات طرق اللّسان على اللّثة تتابعا سريعا ومن هنا كانت تسمّية هذا الصّوت بالمكرّر...ويحدث الوتران الصّوتيان نغمة عند نطق الرّاء[2]فالرّاء العربي صامت مجهور لثوي مكرّر"[3]،فالتّكثيف الفونيمي الكمّي والميكانيكي للرّاء يميّزه من سائر الفونيمات،عند النّطق في كلام العرب[4].وتتابع الطّرق في نطق الرّاء .

_فونيم النّون:الفونيم الأغنّ،وأصل الغنّة[5]،تواتر في القرآن الكريم(26560-8.27**%**)،وفي الفواصل القرآنية (3152-50.54**%**)[6]،وفي السّورة(15_28)(14.42%).وهي أعلى الفونيمات كلّها نسبةً،بما فيها من خصائص فونيمات الذّلاقة الفيزيائيّة؛ويؤكّده رأي إبراهيم أنيس(1977هـ)في قوله:"إنّ المحدثين قد لاحظوا أنّ اللاّم والنّون والميم أصوات عالية النّسبة في الوضوح السّمعي،وتكاد تشبه أصوات اللّين في هذه الصّفة ممّا جعلها يسمّونها أشباه أصوات اللّين"[7].فقد شهد اللّسانيون المحدثون للنّون،أنّه في حال تسجيل الذّبذبات الصّوتية،لجملة من الجمل على المطياف،يظهر التّموج من قمم وأودية.فالقمم للأوضح سماعاً؛وغالبا ما تكون للصّوائت،والأودية للأقل وضاحةً،وتكون للصّوامت.وقد تكون النّون من جملة الفونيمات المتوسّطة في القمم،الّتي هي للصّوائت؛لأنّها وأخواتها تحدّد المقاطع الصّوتية للكلام[8].

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين ابن الإفريقي(711هـ)،لسان العرب، دار المعارف، مصر، القاهرة، (د/ط)، د/ت، (باب الميم).

[2] محمود السّعران،علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي،ص187.

[3] المرجع نفسه، والصفحة .

[4] ويكون من طرف اللسان واللّهاة في كلام الفرنسيين"r"؛قاله: محمود السعران .

[5]ابن يعيش، شرح المفصّل،ج:10،ص125،وابن الجزري،النّشر،ج:1،ص201.

[6] – منها:1775 مردوفة بواو، 1292 مردوفة بياء،67مردوفة بألف 35 متحرّكة بصائت طويل .

[7]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص161.

[8] المرجع نفسه، ص ن.

_فونيم التّاء:التّاء نطعي مهموس،تواتر في القرآن(10199-3.17**%**)والفواصل القرآنيّة(45-0.72**%**)وفي السّورة(7_28)(6.73%)وهوحرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامّاً،وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيُضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئا محدثاً لذلك انفجاراً[1].

_فونيم السّين:السّين مهموس صفيري مستقلّ رخو،تواتر في القرآن الكريم(5891-1.83%)،وفي الفواصل القرآنية(15-0.24%)،وفي السّورة(2_28)(1.92%).ومخرج السّين من حيّز الصّاد والزّاي،ما بين الثّنايا السفلى وطرف اللّسان،صفيري أسلي[2]والسّين حرف التّنفيس،وما يحويه في صفاته من الضّعف،يوحي في الدّلالة إلى معنى فيه شيء،من قبيل الحرف كالخفاء في خفاء السّين وهمسها.

- **فونيم التّاء**:التّاء نطعي مهموس،تواتر في القرآن(10199-3.17%)والفواصل القرآنية(45-0.72%)وفي السّورة(7-28)(6.73%)وهو حرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامّاً،وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيُضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئ محدثاً لذلك انفجاراً[3].

-**فونيم الفاء**:رخو شفوي ذلقي مهموس[4]،تواتر في القرآن الكريم(8499-2.64**%**)،والفواصل القرآنية (20-0.32**%**)،وفي السّورة(2-28)(1.92%).

_فونيم الباء:شفويّ مقلقل،تواتر في القرآن الكريم(11428-35.58**%**)والفواصل(221-35.43**%**)وفي السّورة(3-28)(2.88%).الباء من مخرج الميم المتحرّكة والفاء بين الشّفتين[5]. يندفع الهواء الصّاعد من الرّئتين إلى حدّ وصوله الشّفتين،فتنغلقا انغلاقاً تامّاً ثمَّ الانفراج فيُسمع انفجار معها،والباء حرف انفجاري يتوقّف عنده الهواء توقفا تامّاً،لانطباق الشّفتين انطباقا كليّاً[6].

---

[1] محمود السّعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي،ص187.

[2] ابن يعيش،المصدر نفسه،ج:10،ص125 .

[3] محمود السّعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص168 .

[4] المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار(440هـ)،شرح الهداية ،تح: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرّشد، المملكة العربية السّعودية، الرّياض، ط1 ،1415هـ/1995م، ج:1، ص من 75 إلى 79..

[5] ابن يعيش،شرح المفصل،ج:1،ص125.

[6] محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص170 .

_فونيم الميم:أخت النّون في الغنّة،من صفاتها الإذلاق والتّوسّط[1]،تواتر في القرآن الكريم(8.13-26135%)وفي الفواصل القرآنية(12.74)وفي السّورة(14-28)(13.46%)،وإن كانت الميم لا تخرج صفة عن أختها النّون،كان بدّا بأن تأخذ الأحكام التّي تحكم الأولى،من حيث الدّلالة،والمعنى العامّ للآي،ويكون ذلك في أثر الوضاحة السّمعية،التّي تكون الفونيمات المذلقة المتوسّطة أكثر سماعا من الفونيمات البقين،بعد الصّوائت الطّويلة[2].

الخصائص الفيزيائيّة للصّوائت في آية الخيرية:

قد تحيلنا الصوائت المرصودة في الآية الشاهد على كمّ من الدّلالات التي تتفاعل والسياق القرآني للسورة في أجوائها العامة التي تسودها؛من ذاك ما تومئ إليه،وتحيل عليه،و يشير إلى مواطن الصوائت ذاتها بنوعيها الطويلة والقصيرة،والسّخنية الأصل،وصوائت الإعراب وهي الحركات،كلها تتفاعل والنص القرآني للسّورة ذاتها،أو في مقطوعاتها القرآنية(الآي)تفاعلا أفقيا،في مستوى الاتساق التلفظي،وفي مستوى الشاقول،الّذي يمثله دلالة العناصر اللّسانية ومنها الصوائت،بعدها عناصر لسانية فونيمية ومورفيمية[3].فقد ضّمت السّورة41صائتا،ويخصّها العدد الأولي في هذا المقام أيضاً،متواترة في أربعة،بعد السّكون صائت إعراب كما هو مورفيمه المقيّد؛وقد كانت على النّحو الآتي:

-صائت الضّمّ:(قصير- طويل)(15-4)بمجموع:(19-104)وبنسبة:18.27%.

-صائت الفتح:(قصير- طويل)(37-6)بمجموع:(43-104)وبنسبة:41.34%.

-صائت الكسر:(قصير- طويل)(16-00)بمجموع:(16-104)وبنسبة:15.38%.

-السكون:(26-104)وبنسبة:25%.

هذا؛وقد خصّت العربية الصّوائت بعضها من بعض بخصائص فيزيائيّة كمّية وميكانيكيّة، تؤدّي فيها دلالة خطابية في النّصّ القرآني،لمّا توافق فيه الأجواء القرآنيّة داخل المقطوعات القرآنيّة،وبما تحمل

---

[1] المهدوي، شرح الهداية، ج:1، مكتبة الرشد، 1995، ص 75 إلى 79، وابن يعيش،شرح المفصّل، المرجع السابق، ص 125 .

[2] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص:160.

3 محمّد نجيب مغني صنديد(المؤلّف):"نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم - قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة- جمهوريّة لاتفيا -ريغا- شارع بريفيباس غاتف- مؤسّسة نور للنّشر- ط1- 2018م- ص:70.

من تلك الخصائص الفونيميّة،وما تتضمنه من إشعاع دلالي فونولوجي داخل الخطاب المرام رصده،فتكون مؤشّراً؛من ذاك:أن يحمل الضّمّ القوة والثّقل بالنّظر إلى ما يرافقه،من نظيريه الفتح والكسر،فالضّم أثقل الصوائت وأقواها،وعلى هذا فقد خصّت العمدات في المراتب النّحويّة العربية بالضّمّ،وقد قابلت العرب المضموم[1]بالمرفوع[2]،والمرفوع أقل من المضموم كمّاً، وأرفع منه شأناً،كما أنّ المرفوع أقل كمّاً من المنصوب،والمنصوب أقلّ من المفتوح كمّاً أيضاً.والمرفوعات في العربية في جملتها دالّةٌ على العمدية؛ولعل الذي يفسّر هذا،أن العرب قد أعطت العمدات الحركة الخلفية الوحيدة،لما هو أوحد في العمدية النّحوية.ولما كان شأن الضّمّ الرفع في الإعراب،وهو المنحى في النّحو،والأصل في اللسان الإعرابلأنّ الأصل في اللسان أسماء والأسماء معربةٌ،والمضارع المجرد من ناصب أو جازم معربٌ أيضاً،وعلى هذا كان مضارعا لمشابهته الاسم في الإعراب؛فيكون من كل هذا الأصلية للإعراب،ويكون من ورائها المرفوعة أعلى شأناً وأرفعها،ومن ورائه الضّمّ وهو فرع عليه[3].

ولعلّ في مقابل ذلك،أنّه لما كان حال العربية لسانا يجنح إلى الخفّة، والسهولة واليسر، حين النّطق بالفونيمات العربية، ومنها إلى الكلم فالتراكيب فالنّصوص، وهي على الغلبة أخف الفونيمات ومنها الأخفّ في الصوائت وهو للفتح. ولما كان الفتح أخفّ الصّوائت والفونيمات جميعها كان أكثر دورانا في العربية، وقد خصته العربية بالمفتوح[4](مبني على الفتح)عموماً في الأسماء والأفعال، وبالمنصوب[5]في أسماء، والفعل المضارع بعد النّاصب وقد كان المنصوب والمفتوح أكثر دورانا في العربية، حين قرانهما ونظيرهما المرفوع والمضموم، والمخفوض والمكسور، ولا أدلّ على ذلك المنصوبات المعربات والمفتوحات المبنيات،إذ كانت المنصوبات من حظ المفاعيل والمفتوحات من حظّ الأفعال الماضية على كثرتها؛كل هذا مفسّر بخفّة الفتح،وما يقابله من خفّة اللسان العربي، وجنوحه إلى اليسر والنّأي عن الثّقل الفونيمي.

وقد تحيلنا المصنّفات النّحوية إلى فائدة دلالية،على أنّ الكسرة أخفّ الحركات العربية،ممّا يوحي إلى دلالتها على الضّعف أينما حلّت؛من ذاك أنّ العربية قد أعطت الكسرة للأنوثة حظّاً دلاليّاً،على خفض القيمة الاجتماعية حضوراً وجنساً،فقد قالت في اعتداد للمتكلم أكلتُ، وللمخاطب المذكر أكلتَ،وللمخاطب

---

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، رصد الخليل21 حالا في النّحو العربي، الجمل في النحو"تحقيق : فخر الدّين قباوة– سورية– دمشق– ط5– 1416هـ/1995م– ص:143.

2 ابن هشام الأنصاري، "رصد النّحاة10حالات، شرح شذور الذّهب "تحقيق: محيي الدّين عبد الحميد– لبنان– بيروت–صيدا–المكتبة العصريّة–(د/ط)–1988م– ص:152.

3 محمّد نجيب مغني صنديد:"نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم"– ص:70.

4 الخليل بن أحمد الفراهيدي، رصد الخليل21 حالا في النّحو العربي، المرجع السابق، ص:3...6.

5 ابن هشام الأنصاري:"شرح شذور الذّهب، ص:204.

المؤنث أكلتِ،والتي لاحظ لها في الحضور أكلتْ.وأعطت العربية التحضّر لغة الانكسار أينما حل،لمقارنته بلغة الأنوثة سلوكاً لهجيّاً وتغنجاً فعليّاً؛كل هذا قد يومئ إلى أنّ الكسرة لغة الضّعف والانكسار،وما دار في فلك هذه الدّلالة،التي يقابل فيها المعنى لفظه الّذي يشير إليه[1].

هذا؛وعلى الرّغم من أنّ السّكون نظير الحركة الفيزيائية،وهو ما يمثل الحركة العدمية إعراباً، إلاّ أنّ القصدية به ههنا،ليست الجانب الفونيتيكي فيه،وإنما هو عنصر فونولوجي لساني،بعدّه فونيما إعرابيّاً،أو عنصر فونولوجيّاً أدائياً،يتعلق بالسّكت والوقف،وقبيل هذا من الأداءات التّجويدية المعهودة؛كل هذا يحتمّ علينا أن نعدّ السكون صائتاً ههنا بالمعيار الفونولوجي،لا بالمعيار الفونيتيكي،ويكون صائت السّكون ههنا افتراضياً،في البنية اللّسانية الّتي تخصّ السّورة القرآنيّة، ومنها إلى مقطوعاتها التي تمثلها الآي. ولعل الّذي يعضد هذا الّذي نقصده ،ما قابلت به العرب السّكون بعدّه صائتاً فونيماً أو مورفيماً إعرابيا،ما جاء في حكم المجزوم،وحركته الأساس السّكون، إذ قابله في الدّلالة خلو المعنى من الحظّ؛فقولك:لم آكلْ،قد قابلت عدم أكلك معنىً ودلالةً،فقد أشار السّكون على المعنى ههنا،وقابلت العرب أيضا السّاكن،وهو أكثر الأحوال بالأقل شئنا في الإعراب،وهو باب الحروف،وهي ساكنة(مبنية على السّكون)؛لما يكتنفها من عدم اكتمال معناها، إلاّ في غيرها من اللّفظ الّذي يليها،فلا تظهر دلالتها إلاّ في اكتمال معناها في ذلكم اللّفظ،ولما تعلق السّكون بنهايات الكلم،سواء جزما أو سكونا أو صمتا أو بناء على السّكون،وأنه مرتبط بمقطع الصّوتي المقفل الصامت[(3)"**cvc**"أو(5)"**cvcc**"]. لما كان الجزم هو القطع لغةً،قابله اقتطاع للفاسقين سكونا،بما يتبعون من المنكر والشرك وكبائر الإثم والفواحش،فلو آمنوا بما جاء به الإسلام لكان خيرًا لهم ممّا يدعون إليه،وفي مقابله نلحظ دلالة الفتح العظيم المرافقة للأمّة المحمدية،الّتي تتبع الصراط المستقيم،عن طريق الأمر بالمعروف،والنّهي عن المنكر،والايمان القاطع بربوبيته عزوجل،لذلك وصفوا بالخيرية.[2]

الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للمقاطع الصّوتيّة في آية الخيرية:

الآكد أنّ تفاعل المقاطع الصوتية في الكلم العربي وفي التراكيب،على قدر جليل من أهميته في الدلالة،وما يترتب عنها من توسع دلالي،يزيد عن نظيره الّذي كان عليه في التنزيل الأوّل.وتزيد الحاجة إلى المقاطع الصوتية في تلك المستويات الفونيمية والسلاسل الكلامية الضامّة لها،ومنها الآي الكريمة؛وهي وإن

---

[1] القرطبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري، "الجامع لأحكام القرآن"تقديم:هاني الحاجّ- حقّقه وخرّج أحاديثه:عماد زكي البارودي وخيري سعيد- مصر- القاهرة- المكتبة التوفيقية- (د/ط)-2008م-م6-ج:11- ص: 169وما بعدها.

[2] أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير،المملكة السعودية، ط3، 1990مج :1، ص360 وما بعدها.

اختلفت في دلالاتها الهامشية،فقد تنوعت فيها بحسب السّياق،إلاّ أنّها تتفق مطّردةً على العموم،لتؤدّي دلالةً عامّةً واحدة؛إذ يشير المقطع الأول في عمومه على الحركة وتتابع الأحداث حقيقة وزمنا،مقابلةً لما هو في بناء الأفعال العربية،الّتي تؤول إلى صيغتها الماضية[1].ويحيلنا أيضا المقطع الصّوتي الثّاني بصائته الطّويل المفتوح به،وما يتفرع عنه من المقطع الرّابع المقفل بصامت،على دلالة الطّول عموما،وتنشق عنها دلالات جانبية،قد تفسّر ما يضمّه سياق الكلام وتؤوّل دلالته[2].في حين أنّه قد يومئ المقطع الصّوتي الثّالث المقفل بصامت،وما يتفرع عنه من المقطع الخامس،إلى دلالة الانقطاع أو القطع،على الدّلالة العامة،وفي هامشها دلالات توافقها سياق الكلام،ولعلّها مفسرة له،ومؤوّلة لما يكتنفه[3].

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾

4-3-3-1-3-3-1-3-1-3-3-3

﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

4-3-1-2-1-3-1/3-3-3-1-1-3-3-1/4-3-3-1-2-1-3

﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم﴾

3-1-3-3-1-2-1-1-2-1-3-3-1-1-2-3-1

﴿مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

4-1-2-3—3-1-1-3-1-4-1-3-2-3-3

يحدث المقطع الصّوتي الأوّل في السورة حركيّة خاصة[(1-**cv**):(24-66)36.36%] كالتي يؤدّيها في التّراكيب العربية، تنضاف إليها انسيابية فونيمية،تفسّر تفاعلها الأفقي والمقاطع الصوتية الأخرى وتفاعلها الشّاقولي والعناصر الفونولوجية،على اختلافها وتنوعها،لتحيل على الدلالة العامة للسّورة،وتشير إلى الدّلالات الهامشية،التي تصحب نظيرتها العامّة؛من ذاك ما يحدثه المقطع الأول الّذي تضّمن بيانًا عن

---

[1]محمّد نجيب مغني صنديد(المؤلّف)رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير؛موسومة:"البناء التّشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدّلالة"إشراف:أ-د:خير الدّين سيب-الجزائر-جامعة تلمسان-1427ه/2006م- ص:253وما بعدها.

[2]- محمّد نجيب مغني صنديد، مظاهر التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم بين اللّغويين والمفسّرين، المرجع السابق، ص: 169وما بعدها.

[3]محمّد نجيب مغني صنديد، مظاهر التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم بين اللّغويين والمفسّرين، المرجع السابق، ص:79وما بعدها.

حال تلك الأمّة الإسلاميّة في فضلها على الأمم الأخرى من الأوّلين والآخرين،وإن كانت متفاضلة في ذات بينها،بما انمازت به من الخيرية المشتركة بين أمّة محمد صلى الله عليه وسلم،المؤمنة بوحدانية الله وبحجية نبيه الأكرم،المتصفة بالهداية والإيمان،وإقامتها للدّعوة الإسلامية المباركة،والتمسك بحبل الله المتين وبدينه الحنيف،فهذا واجب عليها،وقد تحقق منهم أدائها،بما اعتادوا فعله من العبادة الحسنة،كالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر،امتثالاً للأمر الإلهي العلوي،المرتسم في المقطوعة القرآنيّة،فالإنسان مجبول على النسيان والضعف،لولا اتباع الطريق الصحيح،والمنهج القويم،فالدّعوة للخير شكلت منهجًا فعالاً للأمّة،أي الاستمرار في السّير على طريق الاكتمال في التكوين؛وهذا لا يتحقق إلا بإتباع طريق الحق،والامتناع عن الكفر والشّرك،ومنه يتحقيق مبدأ التكافل الإيماني،لدى الأمّة المحمدية،فالدّعوة والحدث على الخير أمران متبادلان،يتنزل هذا منزلة التأكيد للفرض الرّباني،فهي صفة ملتصقة بالموصوف[1].

وقد يشير المقطع الصّوتي الثّاني[(2-**cvv**):(7-66)10.60%]-في جانب آخر-إلى دلالة الطّول العامّة،وما يدور في فلكهما،وذلك بعد تفاعله ونظيريه المقطعين الصّوتيين الأوّل والثالث، فونولوجيّاً ودلالة،كما يشير إشارة واضحة إلى تلك الدّلالات الهامشية،التي تحيط بنظيرتها العامة؛ردفا على الدّلالة العامّة لأية الأمّة الخيرية،ذلك بمّا يحدثه المقطع من تتابع الأحداث وتسلسلها، فإنّ للإسلام قيمة أبدية ورسالة سامية تعلو فوق تأثير التعصب؛لذا أقر بوجود أمّة تؤمن على القليل والكثير، صالحة مستقيمة عادلة، تؤمن بالله واليوم الآخر،وترعى الذّمم،وتحترم القيّم، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتبادر إلى فعل الخيرات،وهؤلاء الصالحون،أدركوا الإسلام فدخلوا فيه،ينضاف لهم تلاوة القرآن في ساعات الليل،ويصلون والنّاس نيام،ويناجون ربّهم وغيرهم غافلون،فالمؤمن الصالح يقرّ بوجود الله ويشكر نعمه،وما يفعلونه من طاعات،لن يحرموا ثوابه،في شريعة الإسلام العادلة،فالله شكور لفعل عباده الأتقياء،هؤلاء المؤمنين لهم جنات المأوى والنعيم،تجري من تحتها الأنهار،لأنّه خير مطلق محض[2].

ولعلّ ممّا يسجل للمقطع الصّوتي الثالث[(3-**cvc**):(30-66)45.45%]من تفاعل تلفظي في الخطاب عموماً،وفي الخطاب القرآني للسورة الشّاهد خصوصاً،وما يترتب عن هذا من الدّلالة العامة،والدّلالات الجانبية المرافقة لها،والّتي تحيلنا على جملة من الدّلالات المستجدة،عن تلك الدّلالات الّتي تحيل على دلالة علويّة الرّبوبيّة لذات الخالق،الكبير المتعال على الخلائق كلّها،الآمر أمّته بالإيمان بخالق الكون ومسيره،لتكون سبيلا إليه وتعلّقا به،ورفعة بها عن دناءة العبوديّة لغير وجه الله؛يتشاكل في أنّ الصّلة

---

[1] الشّوكاني محمّد بن علي بن محمّد، "الفتح القدير- الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير "لبنان- بيروت- دار الأرقم بن أبي الأرقم- (د/ط)- (د/ت)-ج:1- ص:425.

[2] وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر المعاصر،بيروت-لبنان،ط1،2001،ج:1، ص228 وما بعدها.

الأوثق بين المخلوق وخالقه هي العبادة،الّتي تصل إلى حدّ الإيمان اللّدني الذّي يقذف به الخالق في قلوب الصّالحين من عباده،بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،الأمر الّذي يجب أن يتحقق لتكون هذه الأمّة الإسلاميّة،خير أمّة تخرج للنّاس،فهذه الأمّة مسطرة في اللوح المحفوظ،بالإيمان الّذي يكون دافعهم لها،لأنّ المؤمن فقط الّذي يطلب وجه الله ويستريح في جهاده إليه،وينقل رسالة ربه،وهذا التكليف من أسباب الكمال والتهذيب والصلاح وما يعتدُ به بكل ما أمر أن يؤمن به،ولكن حقه أن يقدم لأنّه قصد الدلالة إلى أنّهم أُمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر اظهارًا لدين الله،ولو آمن أهل الكتاب لكان خير لهم،على ما هم عليه،لأن أكثرهم الفاسقون المتمردون في كفرهم،المشاحنين للدّعوة المحمدية [1].

ولعلّ ممّا يسجل للمقطع الصّوتي الرابع[(4-**cvvc**):(05-66)7.57%]من تفاعل تلفظي في بناء النّص القرآني،الّذي يحاكي واقع تلك الأمّة الفاسقة الّتي تدعي العلّو في الدنيا،من التعرض لله بالعناد والجحود والكفر والإلحاد،والفسق أعظم من الكفر؛فمنزلة الكفار هي منزلة العاصين لخروجهم إلى الحال الفاحشة الّتي هي أشنع،بسبب بعدهم عن حقيقة الإيمان فلم يجتمعوا على الاعتصام بحبل الله وسريّته،وفي جانب آخر ذكر الله أنّه يوجد أمّة مؤمنة بوحدانية الله،وأشاد بقيامهم بالأعمال الصالحة،وكانوا دعاة خير وحق وبناة صالحين،وكثيرا ما عقد القرآن مقارنته بين المؤمنين والكفار فالله ينصر المؤمنون على الكافرين الطاغين،فجاء التّعبير القرآني،يرغب النّاس بالإيمان والنجاح،وينفرهم من الكفر و الضلال،فالانحراف عن هذي الله أساس بلاء الإنسان في الآخرة، وسبب ضياع ثمرة

[1] البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد، (أنوار التنزيل و أسرار التأويل) تقديم عبد القادر عرفان العشاء حسونة –بيروت–دار الفكر،ط1425،1 هـ/2005م،ج:2،ص:33

الفصل الثاني:

البنية المرفولوجية في آية الأمة الخيرية

المورفيمات وانواعها في الدرس اللساني:

مصطلح المورفيم في الدرس الساني الحديث: يحيل مصطلح المورفيم في اللسانيات الحديثة الى عدد من المفاهيم التي تختلف بحسب اختلاف المدارس و وفقا لذلك، فهدا المصطلح له مفهوم شائع و عام يستعمل بصورة عامة هي اللسانيات , و لكن هذا المفهوم يختلف كما هو مستعمل في المدرسة الوظيفية , او في المدرسة النسقية او حتى في المدرسة التوليدية.

و يحد المورفيم وفق المفهوم العام على انه اصغر وحدة لسانية حاملة للدلالة، و قابلة للتجزئة , الى وحدات اصغر منه , و يعرف المورفيم ايضا على انه وحدة مجردة تمنع مجموعة من الافتراضات الصورية . كما تعرض تمام حسان 2010 م في كتابه " مناهد البحث في اللغة " لمفهوم المورفيم اثناء حديثه عن منهج الصرف او البنية، اذ قال : "يدور على الألسنة اصطلاح هام في الدراسة الصرفية هم الوحدة الصرفية او المورفيم و هم : اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجا دهنيا غير شكلي , انه ليس عنصرا صرفيا و لكنه وحدة صرفية في نظام من المورفيمات و نفهم من هذا القول : ان المورفيم هو مجموعة من المتكاملة الوظيفة " الوحدات المورفولوجيا التي تشكل تسقا ذات مكون تركيبي .

و لهذا قسم اللسانين المحدثون المورفيمات العربية المورفيم الحر و المورفيم المقيد : الاتصال و الانفصال الى قسمين هما:

اقسام المورفيم:

المورفيم الحر و انواعه "free morpheme" :

و سمية بذلك لأنها تستعمل في الكلام مستقلة و منفردة عن اي مورفيم اخر من غير ان تفقد وظيفتها , كما انها ترد من اي موقع من التركيب بحسب اختيار المتكلم او الكتاب , و مثله في اللغة العربية الكلمات المستقلة نحو : ولد – رجل – بنت و الضمائر المنفصلة و ظروف الزمان و المكان و ادوات الاستفهام و الشرط و حروف الجر و حروف العطف و ادوات النفي و النصب , و الأعلام المركبة اذا قصد بها العملية .

المورفيم المقيد و انواعه "bound morpheme"

وتسمى مقيدة لأنها لا تظهر في الكتابة او الكلام ألا متحدة مع المورفيم الحر , او متصلة منه بسبب , فهي لا تستعمل مستقلة او منفصلة على غيرها , و هي زائد عن جذر الكلمة , و تقسم المورفيمات المفيدة الى ثلاث أنواع : [1]

السوابق (prefixes) : فالمورفيم السابق يتصل بأول الكلمة , و منها في اللغة العربية (أ ل) التعريف و احرف المضارعة الدالة على لاستقبال و همزة التحديث

اللواحق (suffixes) : و المورفيم اللاحق هو الذي يأتي في نهاية الكلمة و منها في العربية : علامات التثنية و الجمع و علامة التأنيث , و الضمائر المتصلة وياء النسب و نون الوقاية , و علامة الأعراب و حروفه .

الدواخل (infixes) : وهي تأتي في حشو الكلمة مثل : التصغير و الف المفاعلة كما في (قاتل) من قتل , و الف فاعل من الثلاثي الدال على اسم الفاعل , و جمع التكسير : (رجال) جمع رجل و تاء الافتعال و التضعيف .

المورفيم الأعرابي inflexion morphème :

هو تلك العلامة او الحركة الأعرابية المتمثلة في الفتحة او الكسرة او الضمة في اواخر الأسماء , مثل المهندس , المهندس , المهندس , على التسلسل , و ما يمكن الإشارة اليه خاصة أن المورفيم الأعرابي يقوم بعملية مهمة داخل اللسان العربي , اد انه يحدد الموقع الاعرابي في التراكيب الأسمية للجمل , و خاصة في حال تقديم ما حقه التأخير مثل : ضرب موسى عيسى . ففي هذه الحالة تبين الحركات الاعرابية الفاعل من المفعول : اي الضارب من المضروب .

1- مورفيم التنوين :" مورفيم التنوين هو النون ساكنة زائدة تلحق أخر الاسم لفظا و تسقط خطأ"[2]

فالتنوين علامة من علامات الأعراب الاسم و هو انواع نذكر منها :

1 تنوين التمكين : وهم و التنوين الذي يلحق الأسماء ليدل على شدة تمكنها في الأسمية مثل رجل [3]

---

[1] بوقرة نعمان, المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب , عالم الكتب الحديث عمان , د, ط , 2001 م ص75 / ص 76

[2] محمد سمير نجيب اللبيدي , معجم المصطلحات النحوية و الصرفية , مؤسسة الرسالة , بيروت , د ط , 1985 م , ص 233

[3] بوقرة نعمان, المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 234

2 تنوين التنكير : هو التنوين الذي يلحق الأسماء المبنية في حال تنكيرها مثل : نفطويه [1]

3 تنوين المقابلة : هم التنوين اللاحق بجمع المؤنث السالم ليقابل النون في جمع المذكر السالم [2] ومن الأمثل على هذا قوله تعالى :" عسى ربه ان طلقكن ان يبد له أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و أبكارا " (التحريم الآية 5)

2- المورفيم الأدوي : هذا النوع كثيرا جدا في اللغة العربية , يمكن ان يكون حرف جر نحو : (الى) او حرف جزم نحو (ان) او حرف نصب : (ان) مع الفعل المضارع و (ان) مع الأسماء , او أداة استفهام مثل : (من) او اداة التعريف

3- المورفيم الضميري : متمثل في جميع الضمائر سواء كانت متصلة او منفصلة , نحو (أنا) , (هو) ,(هي) و (انتم) و الضمائر المتصلة نحو : التاء و الهاء

4- المورفيم المتقطع : هو الذي فصل بين اجزائه فاصل اخر مثل : الهمزة و الألف في صيغة (أولاد) و الهمزة و التاء في صيغة (افتعل) , و الهمزة و النون في صيغة (الفعل[3])

5- المورفيم الصفري :"هو الذي ليس له صورة صوتية واضحة , انما يتم التعرف عليه من صورة الفعل "[4] و هو من المورفيمات الضميرية متمثل في ضمائر الرفع المستترة مثل الضمير (هو) في الفعل (نجح) .

و بالتالي فقد تبوء المورفيم مكانة مهمة عند علماء اللغة و اللسانيات المحدثين , بل جعلوه ركيزة من الركائز في الدراسة اللغوية . لأنهم وجدوه اداة لتحليل اية لغة الى أصغر وحداتها , ة على هذا المفهوم يعد المورفيم عنصرا صرفيا اصطلاحيا يدور على الألسنة البشرية , و نحن مع تتبع انواع المورفيم بنوعيه اكتشفنا قائمة عددية من المكونات المورفولوجيا النهائية منها المفيدة و منها الحرة , فأوجزنا احصاء عدديا نهائيا بنسب مختلفة في دراستنا اللسانية في أية الأمة الخيرية .

---

[1] المرجع نفسه ص 235

[2] ابو مغلي سميح , في فقه اللغة و قضايا العربية , مكتبة لبنان , بيروت , لبنان , د.ط , 1962 م , ص 98. 160

[3] من ابي بكر يوسف الخليفة , محاصرات في المورفولوجيا , معهد الخرطوم الدولي للغة العربية , الخرطوم , د.ط , 1992 م . ص 02

[4] ابو صغلي سميح , في فقه اللغة و قضايا العربية , مرجع سابق , ص 100 , 102

المكونات المرفولوجية النهائية لآية الخيرية																				
		كنتم خير أمة أخرجة للناس																		المجموع
القطعة الأولى[1]			كان	ت	م	خير	ٍ	أمة	ٍ	أ	خرج	صيغة	ث	ل	ألْ	ناس	ٍ			
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع(ر)		+									+							
		نصب(ن)					+													
		خفض(خ)							+										+	
		جزم(ج)																		
	بنائية	ضم(ض)																		
		فتح(ف)									+									
		كسر(ك)												+						
		سكون(س)	+													+				
	حرفية	متصلة(مت)			+									+						
		منفصلة(من)																		
	تفصيلية سوابق	نحوية														+				
		صرفية								+										
	دواخل	صرفية								+										
		إعرابية					+		+										+	
		بنائية		+	+						+			+	+					
		نحوية																		
		صرفية																		
الوحدات المورفيمية	إسمي					+		+									+			
	فعلي		+								+									

ضمة القطعة الأولى الوحدات المورفينية وقد توزع المورثيم الاعرابي بين الرفع والنصب والخفض تقابلها البنائية بالمورفيلم الفتح والكسر والسكون ثم ثلثها المورفيمات المتصلة بحرفين وما يلاحظ حضور السابق النحوي والصرفي معا أيضا الرواخل التي أخذت من الاعراب والبناء أما فيما يخص المرفيمات الحرة تظهر غلبة المورفين الاسم على نظيره الفعلي.

المكونات المرفولوجية النهائية لآية الخيرية												
										كنتم خير أمة أخرجة للناس		المجموع
										القطعة الأولى1		
المرفيمات المقيدة	إعرابية	رفع(ر)						+				
		نصب(ن)										
		خفض(خ)										+
		جزم(ج)										
	بنائية	ضم(ض)										
		فتح(ف)										
		كسر (ك)							+			
		سكون(س)								+		
	حرفية	متصلة(مت)										
		منفصلة(من)										
	تفصيلية	سوابق	نحوية							+		
			صرفية	+							+	
		دواخل	صرفية								+	
			إعرابية					+				+
			بنائية						+			
			نحوية					+				
			صرفية					+				
الوحدات المورفيمية	إسمي										+	
	فعلي			+								

ضمة القطعة االثانية الوحدات الموريمية وقد وردت في الموسم الاعرابي في الرفع والنصب أما البنائية الكسر والسكون في ظل غياب المرفيمات الحرفية وما يلاحظ حضور السابق النحو والصرفي معا، أيضا الدواخل التي أخذت من الصرف والاعراب والبناء والنحو أما فيما يخص المرفيمات الحرة تناوبت بين الاسم والفعل.

المكونات المرفولوجية النهائية لآية الخيرية													
		كنتم خير أمة أخرجة للناس											المجموع
		القطعة الأولى1		ه	ت	نفي	و	ن	عن	ألْ	منكر	ـِ	
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع(ر)						+					
		نصب(ن)											
		خفض(خ)										+	
		جزم(ج)											
	بنائية	ضم(ض)											
		فتح(ف)		+									
		كسر(ك)											
		سكون(س)							+	+			
	حرفية	متصلة(مت)											
		منفصلة(من)		+					+				
	تفصيلية	سوابق	نحوية							+			
			صرفية		+						+		
		دواخل	صرفية										
			إعرابية					+			+		
			بنائية						+				
			نحوية					+					
			صرفية					+					
المورفيمات الحرة		إسمي									+		
		فعلي				+							

ضمة القطعة الثالثة الوحدات المورفينية وقد توزع المورفين الاعرابي بين الرفع والخفض تقابلها البنائية الفتح والسكون ثم ثلاثها المورفيمات المنفصلة بحرفين وما يلاحظ حضور سابق النحو والصرف معا أيضا الدواخل التي أخذت من الاعراب والبناء والصرف، أما في ما يخص المورفمات الحرة يظهر المور فيهم الاسم على نظيره الفعلي.

المكونات المرفولوجية النهائية لآية الخيرية													
		كنتم خير أمة أخرجة للناس											المجموع
		القطعة الأولى1		و	ت	آمن	صيغة	و	ن	ب	ألْ	لاه	ِ	
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع(ر)							+					
		نصب(ن)												
		خفض(خ)												
		جزم(ج)												
	بنائية	ضم(ض)												
		فتح(ف)		+										
		كسر (ك)								+				
		سكون(س)									+			
	حرفية	متصلة(مت)								+				
		منفصلة(من)		+										
	تفصيلية	سوابق	نحوية								+			
			صرفية			+								
		دواخل	صرفية											
			إعرابية						+				+	
			بنائية							+	+			
			نحوية						+					
			صرفية						+					
المورفيمات الحرة		إسمي				+						+		
		فعلي												

ضمة القطعة الرابعة الوحدات المورمية وقد ورد المورفي من الاعرابي بصيغة الرفع تقابلها البنائية الفتح والسكون والكسر ثم تلتها المورفمات المتصلة والمنفصلة وما يلاحظ حضور السابق النحو والصرفي معا أيضا الدواخل التي أخذت من الاعراب والبناء والنحو والصرف أما فيما يخص المرفيمات الحرة تظهر في المورفيم الأسمى.

المكونات المرفولوجية النهائية لآية الخيرية																						
			كنتم خير أمة أخرجة للناس																			المجموع
		القطعة الأولى1			و	لو	آمن	صيغة	أه ل	ُ	أل	كتاب	ِ	لَ	كان	خير	اً	لَ	هُ	مْ		
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع(ر)								+												
		نصب(ن)															+					
		خفض(خ)											+									
		جزم(ج)																				
	بنائية	ضم(ض)																	+			
		فتح(ف)			+		+							+	+			+				
		كسر (ك)																				
		سكون(س)				+															+	
	حرفية	متصلة(مت)												+				+	+	+	+	
		منفصلة(من)			+	+																
	تفصلية	سوابق	نحوية								+											
			صرفية				+															
		دواخل	صرفية									+										
			إعرابية							+			+				+					
			بنائية		+		+							+	+			+	+			
			نحوية																			
			صرفية																			
	الحرة المورفيمات	إسمي						+			+					+						
		فعلي					+								+							

ضمت القطعة الخامسة الوحدات الموريمية وقد توزعت بين الرفع والنصب والخفض تقابلها البنائية الدم والفتح والكسر والسكون ثم المرفمات الحرفية المتصلة والمنفصلة، وما يلاحظ السابق النحوي والصرفي معا، أيضا الدواخل التي أخذت من الصرف والاعراب والبناء أما فيما يخص المرفيمات الحرة تناوبت بين الاسم والفعل.

المكونات المرفولوجية النهائية لآية الخيرية																				
		كنتم خير أمة أخرجة للناس																		المجموع
القطعة الأولى1			من	ُ	م	ألْ	مؤمن	ون	و	أكثر	صيغة	ُ	هـ	م	ألْ	فاسق	ون			
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع(ر)						+				+					+			
		نصب(ن)																		
		خفض(خ)																		
		جزم(ج)																		
	بنائية	ضم(ض)		+									+							
		فتح(ف)							+											
		كسر(ك)																		
		سكون(س)	+		+	+								+	+					
	حرفية	متصلة(مت)		+	+								+	+						
		منفصلة(من)	+						+											
	تفصلية	سوابق نحوية				+									+					
		سوابق صرفية					+			+										
		دواخل صرفية														+				
		إعرابية						+				+					+			
		بنائية	+	+	+	+			+				+	+						
		نحوية					+									+				
		صرفية					+									+				
الحدات المورفيمية	إسمي						+			+										
	فعلي																			

ضمة القطعة السادسة الوحدات الموريمية وقد وردت في المورفليم الاعرابي في الرفع تقابلها البنائية بمرفيمي الفتح والظم والسكون، ثم تلتها المورفيمات الحرفية المتصلة والمنفصلة، وما يلاحظ حضور السابق النحو والصرفي معا، أيضا الدواخل التي أخذت من الصرف والاعراب والبناء والنحو فيما يخص المرفيمات الحرة الأسمية.

الدلالة النحوية:

هناك تفاعل بين العناصر النحوية و العناصر الدلالية , فكما يمد العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعني الأساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه و تحديده , يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديد و تمييزه فيبين الجانبين اخذ و عطاء و تبادل تأثيري مستمر و قد تعرفنا على الجانب من خلال تفاعل الدلالة النحوية و مفرداتها خاصة و تطبيقنا اية الأمة الخيرية مما تدفعنا كل مفردة من مفرداتها للدخول في تراكيب نحوية

و هي :" الدلالة المحصلة من للدلالة النحوية هذا و نشير بتعريف و جيز استخدام الألفاظ او الصور الكلامية في الجملة المكتوبة او المنطوقة , كان هذا بصفة عامة فلا بد على المستوى التحليلي أو التركيبي "

تخصيص المفهوم : اذ نجد ان هاته الأخيرة لا تشمل عنصرين هما الدلالة و النحو : اذ تعني الأولى : بأنها دراسة المعنى او العلم الذي يدرس المعنى و رغم ذلك فأن علم الدلالة يهتم بدراسة الرموز و انظمتها , فهو يركز خاصة على اللغة من بين انظمة الرموز بكون الأنسان يعطيها أهمية خاصة .

و قد اختلف علماء اللسان المحدثون في تعريف الوحدة الدلالية فمنهم من قال : أنها الوحدة الصغرى للمعنى .و منهم من قال أنها : تجمع الملامح التمييزية , ومنهم من قال أنها اي امتداد من الكلام يعكس تباينا دلاليا [1]

وقد قسمت الوحدة الدلالية الى اربعة اقسام رئيسية هي :

1 الكلمة المفردة

2 أكبر من كلمة (تركيب)

3 اصغر من كلمة (مورفيم متصل)

4أصغر من مورفيم (صوت مفرد)

و من هنا نستنتج أن المفردة تعد من أهم مورفيم (صوت مفرد) الوحدات الدلالية لأنها تشكل مستوى للمركب الدلالي , اما بخصوص النحو فقد اوجدناه بالمفهوم اللغوي و الاصطلاحي

[1] محمد حماسة عبد اللطيف , النحو و الدلالة مدخل لراسة المعنى النحوي الدلالي , دار غريب , القاهرة , د,ط .2006 م , ص 40 / 41

لغة : النحو عند اهل اللغة العربية مأخوذ من المادة اللغوية (نحو) , و نحا فلان الشيء أي قصده , و كذلك بتعريف أخر أن النحو بأصله لفظ عربي الأصل , لما يحتمله من المعاني , و الإمكانية تصريفه على أوجه عدة مثل : نحاو ينحو , و نحوا , و انتحاء , و ناحية .... ألخ , أما المعنى العام له في المعاجم عامة فهو (القصد)

و اصطلاحا : فهو العلم الذي يبحث في كلام العرب و استقوائه على نحو يجعل المتكلم يتعلم كلامهم و يحذ حذوهم و كذلك بتعريف أخر هو العلم الذي يعتمد على اتباع نهج كلام العرب في تصرفه من اعراب أو غيره , كالتشبيه , و الجمع , و التحفيز و التكسير و بالإضافة و النسب و التركيب و الظاهر من هذا التعريف ان علم النحو يعنى في دراسة الكلمة و اخرها .

وبعد: فالنحو صلاح الألسنة ... والنفس إن تعدم سناه في سنة

به انكشاف حجب المعاني ... وجلوة المفهوم ذا إذعان

فيحدد بذلك مفهوم النحو و غايته , فالنحو عنده صلاح الألسنة , و هذا هو مستوى الصحة النحوية وبه انكشف حجب المعاني و جلوة المفهوم , و هذه هي الغاية الحقيقية للنحو , و أذا كان التحويلين يجعلون من النحو المستوى العميق للجملة الذي يمد الجملة بمعناها الأساسي و يحدد هذا المعنى , فالغاية منه هي كشف حجب المعاني و جلوة المفهوم , غير ان النحو يبين العرب لم يجعلوا النحو وحده هو الذي يمد الجملة بمعناها , وكانت نظرتهم في ذلك أكثر اتساعا و شمولا بحيث لم يضطروا معها الى التغيير المستمر[1] , و ذلك أنهم يجعلون من المفردات كذلك بدلالاتها عنصرا يمد الجملة كلها بمعناها , وسوف نجد فيما بعد أن هده المفردات بدلالاتها عنصرا يمد الجملة كلها بمعناها , و سوف نجد فيما بعد أن هده المفردات بدلالاتها أحيانا ما كانت تكون ما يعرف بسياق الحال حتى انها تعد قرينة معنوية و لفظية في أن واحد تجعل من النحو و المعنى جدلية من دوجة لغرض واحد[2].

[1] سوف اشير فيما بعد أن التحوليين كانوا أول الأمر يرون أن النحو وحده في المستوى العميق , هو الذي يحدد الدلالة , ثم رجعوا بعد ذلك الى اعتبار العنصر الصوتي كذلك معه , و أخيرا ظهر لديهم اتجاه يجعل أمداد المعنى محصور في البنية السطحية

[2] Bruce L , an introductory transformational grammar ,P 29 ,30 , prentice -hall , inc , englewood , cliffs new jersey (1971

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	القطعة الأولى		كنتم	خير	أمة	أخرجت	للناس	المجموع
		تركيب إسمي		+			+		
		تركيب فعلي					+		
		جملة مركبة		+					
		تركيب بسيط		+			+		
		الجلالة							
		الضمير		+			+		
		العلم							
		المحلى بأل						+	
		الإضافة				+			
		الموصول							
		الإشارة							
		النكرة				+			
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض						
			حاضر						
			مستقبل						
		ثانوية	الصيغة	ماضية دالة على حاضر ومستقبل					
			دلالتها						
			بنائية						

ضمة القطاع الأولى الخصائص التركيبية وقد توزعت بين التركيب الفعلي وبين المركب والبسيط يقابلها الضمير المحلى بال ثم الاضافة والفكرة في زمنها الماضي الدال على الاستقبال

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	القطعة الأولى		تأمرون	بالمعروف	المجموع
		تركيب إسمي				
		تركيب فعلي		+		
		جملة مركبة				
		تركيب بسيط		+		
		الجلالة				
		الضمير		+		
		العلم				
		المحلى بأل			+	
		الإضافة				
		الموصول				
		الإشارة				
		النكرة				
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض			
			حاضر	+		
			مستقبل			
		ثانوية	الصيغة	ماضية دالة على حاضر ومستقبل		
			دلالتها			
			بنائية			

ضمة القطعة الثانية تركيب فعل بسيط يقابلها الضمير والمحلى بال غلب عليه الزمن الحاضر في زمنها الماضي الدال على الاستقبال.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	القطعة الأولى		و	تنهون	عن	المنكر	المجموع
		تركيب إسمي						
		تركيب فعلي		+				
		جملة مركبة						
		تركيب بسيط		+				
		الجلالة						
		الضمير			+			
		العلم						
		المحلى بأل					+	
		الإضافة						
		الموصول						
		الإشارة						
		النكرة						
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض					
			حاضر		+			
			مستقبل					
		ثانوية	الصيغة					
			دلالتها	ماضية دالة على حاضر ومستقبل				
			بنائية					

القطعة الثالثة تركيبا فعليا بسيطا ثم الضمير والمحل بال يليه الزمن الماضي.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	القطعة الأولى		و	تؤمنون	بالله	المجموع
		تركيب إسمي					
		تركيب فعلي		+			
		جملة مركبة					
		تركيب بسيط		+			
		الجلالة				+	
		الضمير			+		
		العلم					
		المحلى بأل					
		الإضافة					
		الموصول					
		الإشارة					
		النكرة					
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض				
			حاضر		+		
			مستقبل				
		ثانوية	الصيغة	ماضية دالة على حاضر ومستقبل			
			دلالتها				
			بنائية				

ضمة القطعة الرابعة تركيب فعل بسيط وعادة ضمير فيها على المؤمنون وكان زمن فعلها ماضيا دل على الاستقبال.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	القطعة الأولى		و	لو	آمن	أهل	الكتاب	لكان	خيرا	لهم	المجموع
		تركيب إسمي							+			
		تركيب فعلي		+								
		جملة مركبة		+								
		تركيب بسيط		+					+			
		الجلالة										
		الضمير							+		+	
		العلم										
		المحلى بأل						+				
		الإضافة						+				
		الموصول										
		الإشارة										
		النكرة										
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض			+						
			حاضر									
			مستقبل									
		ثانوية	الصيغة	ماضية دالة على حاضر ومستقبل								
			دلالتها									
			بنائية									

القطعة الخامسة تناوب بين التركيب الاسمي والفعلي في تركيبته مركبة وعادة الضمير على أهل الكتاب و المحلى بال والاضافة ثم يليها الزمن الماضي دل على الاستقبال.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	القطعة الأولى		منهم	المؤمنون	و	أكثرهم	الفاسقون	المجموع
		تركيب إسمي		+		+			
		تركيب فعلي							
		جملة مركبة							
		تركيب بسيط		+		+			
		الجلالة							
		الضمير		+			+		
		العلم							
		المحلى بأل			+			+	
		الإضافة							
		الموصول							
		الإشارة							
		النكرة							
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض						
			حاضر						
			مستقبل						
		ثانوية	الصيغة	ماضية دالة على حاضر ومستقبل					
			دلالتها						
			بنائية						

ضمة القطعة السادسة التركيب الاسمي البسيط ثم الضمير الذي يدل على الاستثناء والمحلى بال

الفصل الثالث:

الدلالة الخطابية للعناصر اللسانية في آية الامة الخيرية

قد تحيلنا الخطابات القرآنيّة المرصودة في السّورة الشّاهد على كمّ من الدّلالات،التّي تتفاعل والسّياق القرآني للسّورة في أجوائها العامةّ التّي تسودها من ذاك ما تومئ إليه،وتحيل عليه،ونشير إلى أنواع الخطابات ذاتها بأنواعها المعجميّة الأصل،والعناصر اللّسانية الصّرفيّة المورفولوجيّة،والمكوّنات السّانتاكسيّة،كلّها تتفاعل والنّص القرآني للسّورة ذاتها،أو في مقطوعاتها القرآنية(الآي)تفاعلا أفقيا،في مستوى الاتّساق التّلفظي،وفي مستوى الشّاقولي،الذّي تمثّله دلالة عناصر البنية اللّسانية في الخطاب القرآني1؛وقد كان تحليلها على النّحو الآتي:

خطاب في القضاء الإلهي بوجوب خيرية الأمة المحمدية:

يحدث التّعبير القرآني بما يحمله من نصوص تشكّل قطعًا قرآنية تحمل في إشعاعها الدّلالي،معانٍ خطابيّة معبّرة عن حال هذه الأمّة في الفضل على غيرها من الأمم،وأن هذه الخيرية مشتركة بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم،الّتي تؤمن بوحدانية الله وبحجية نبيه الكريم المتسم بالهدى والإيمان،وإقامتها للدعوة الإسلامية المباركة،فهذا واجب عليها،وقد تحقق منهم القيام بها،فالإنسان مجبول على النسيان والضعف،لولا اتباع الطريق الصحيح،والمنهج القويم،فالدّعوة للخير شكلت منهجًا فعالاً؛لذا وصف الله هذه الأمة الداعية إلى الخير،الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر بالخيرية،امتثالاً للأمر الإلهي العلوي الّذي ورد في المقطوعة القرآنية،ومنه الجزم الذي يوافق دلالة التمسك بحبل الله المتين،وبدينه الحنيف،والابتعاد عن المنكرات،وتأكيدًا على ما كانوا يفعلونه من العبادات الصالحات،سواء كان في شكل فعلي في الماضي أو الحاضر،فقد أكدت الصيغة الاسمية على ثبوت الكون في اللوح المحفوظ الموافق لدلالة الاخراج في الايحاء والاظهار،بدليل استمرار تلك الأمة الخيرية على هذا النهج حتى قيام السّاعة،وتأكيدًا لذلك،جاء الخطاب بضمير(كنتم)معبرًا عن الموقف وتوصيف للموضوع،انسجامًا مع ما انمازت به الأمّة آنذاك،ومن جانب آخر،يتضّح تنكير لفظة(أمة)لشمولية الموضوع،ويرجع السّر في التّعبير بالبناء للمجهول في لفظة(أخرجت)أن الأمة في طريقها إلى التكوين الكامل،ولا يمكن تحقيق ذلك إلاّ بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر،بما في ذلك تحقيق مبدأ التكافل الإيماني في الأمة المحمدية،فالدعوة والحدث على الخير أمران متبادلان،يتنزل هذا منزل التعليل للأمرية الإلهية،وتأكيد للفرض الرّباني،فهي صفة ملتصقة بالموصوف[2].

---

[1] محمّد نجيب مغني صنديد:" نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم"- قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة- جمهوريّة لاتفيا -ريغا- شارع بريفيباس غاتف- مؤسّسة نور للنّشر- ط1- 2018م،ص:70.

[2] الشّوكاني محمّد بن علي بن محمّد(1173-1250هـ)"الفتح القدير- الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير"لبنان- بيروت- دار الأرقم بن أبي الأرقم- (د/ط)- (د/ت)-ج:1- ص:425.

خطاب في وجوب النّهي عن المنكر:

الآكد بين ثنايا البحث أن المقطع الثالث يخلق حركية في التّراكيب العربيّة عامة،وفي التّراكيب القرآنية خاصة،يفسرها تدفق صوتي متوافق مع نظيريه من المقاطع الصّوتية المتضّامة والقطعة القرآنية الأنموذج،في تفاعله الأفقي مع العناصر الفونولوجيّة الّتي تومئ على شدتها في توزيعها وتفاعلها الشاقولي،لتومئ على الدّلالة العامة والدلالات الهامشية المصاحبة له،وذلك لما يحدثه المقطع من دلالة،النّهي عن المنكر ،والشرك بالله وتكذيب رسوله،فأصل المنكر ما أنكره الله،لذلك سميّ بالمعصية،لأنّ أهل الإيمان بوحدانية الله تعالى،يستنكرون فعله ويستنكرون ركوبه،ففي إتباعه انحلال للخيرية وزوالها عن الأمّة،فالحياة الإسلامية تنبثق بكل مقوّماتها،من التّصور الإسلامي،للتوحيد الخالص لوجهه الكريم،والتوحيد لا يستقر إلا تبعه أثره العملي في الحياة،بما في ذلك دعوة الخلق إلى الله وجهادهم،وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وعصيانهم،والابتعاد عن المعاصي الّتي تورث الفقر والأحزان في الدنيا والآخرة،بدليل أنّها معارضة لما نصّ عليه القرآن المقدّس،وبما جاءت به التعاليم المحمديّة؛الأمر الذي ورد موافقًا وتضّام العناصر اللّسانية الّتي رسمت السمات الماديّة،يكون هذا زيادة على ما تحمله التّراكيب من تنوّع بين الاسميّة والفعليّة،وبين البساطة والتّركيب،وثبوت النّعوت والسَّجايا،فقد أحدثت التراكيب الفعلية توافق مع ماديّة الأمّة المعرضة للضعف أمام ملّذات الحياة والتورط في المعصية،يقابله تذكير بتجدد الأفعال لاستدراك الخطأ قبل أن تغلق صفيحة الأمة،والعودة إلى طريقها الّذي خلقت لأجله أمر حتميّ لا بد منه،بتحريم المنكر الّذي يقبحه الشّرع،يزيد عليه ما جاء من التصاق المورفيمات المؤكدة للإخبار ،ومنه الواو النّسقسية يليها فونيم التاء المهوس المعبّرة عن الضعف الملتصق في الأمّة حيال هاته الحياة،وفي مقابله تبيه شديد على الخير ،وقد وردت الفاصلة بفونيم الرّاء المكرر ،لكلام العلي العظيم،في تشخيص قرآني دقيق،رسمًا لحقيقة الكفر والشرك[1].

خطاب اكتمال الإيمان بالشرطين الأوّلين:

تتجلّى حقيقة الارتباط الرّوحي للمخلوق بخالقه،تجاوبًا مع على دلالة العلويّة لذات الخالق المتعال على الخلائق كلّها،الآمرُ عبده محمّد صلّى الله عليه وسلّم ومن بعده أمّته الخالدة بالإيمان بخالق الكون وطريقه،لتكون سبيلا إليه وتعلّقا به،ورفعة به عن دناءة العبوديّة لغير وجه الله؛يتشاكل في أنّ الصّلة الأوثق بين المخلوق وخالقه العبادة، التي تصل به إلى مستوى الإيمان اللّدني الذّي يلقي به الخالق في قلوب

[1] أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية ،ط3،(1410هـ-1990م)، مج 1، ص360.

الصّالحين بين عباده وخلقه ؛ولعلّ ما يبيّن ذلك صيغة الأمر الفوقيّة النّافدة،بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ،وفيه دعوة إلى لطف الكلام،وهو أمر لا بد من تحقيقه حتى تكون هذه الأمّة الإسلاميّة خير أمّة أخرجت للنّاس،نلمح تأخير الإيمان بالله عن الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ،ليكون كالباعث عليهما لأنّه لا يعبر على تكاليفهما ومتاعبهما إلا مؤمن يبتغي وجه الله ويركن في كفاحه إليه،فالإيمان بالله هو الباعث للأمرين العمل بالمعروف والنهي عن المنكر ،على أن يبلغوا رسالات ربهم،ومن جانب آخر ؛لأنهما أظهر في الدّلالة على الخيريّة للأمّة الإسلاميّة،وهذا التكليف من أسباب التكميل والتهذيب والصلاح،وترويض النّفس وتزيينها بالفضائل وسعادة الفرد والمجتمع،فالإيمان مقترن بالقول والفعل،وخيرية الأداء بالعبد والمعبود،الموضع الأقرب إليه وبالاقتراب إلى ذاته المتعالية بكلّ ألوان القرب،وما يؤكد على هذا التركيبة الاسمية التي تثبت الصفات في زمنها الماضي،يقابلها التركيبة الفعلية التي تدلّ على تجدد الصّفات فهي ليست ثابتة،ويمكن للإنسان الكافر أن يعود إلى طريق الصواب بالايمان والهدي،كما يمكن للمؤمن أن ينحرف عن الطريق،تزيد عليه المورفيمات الملتصقة،الموافقة لدلالة التّقى والصّلاح،بخطاب الرّدع والمنع،ليكون الأمر قطعا ونفادا للقرب من الله عزّ وجلّ في أقرب المواضع؛ في دلالة القرب تسييرا وسعة على مواطن القرب من قبل العبد الصّالح إلى خالقه ومعبوده عزّ وجلّ؛وقد كان الأمر وقبله النّهي على قدر العناية والحنّو والرّفعة والمصاحبة الالهيّة للصّالحين من عباده[1].

خطاب في صّراع الإيمان والفسوق بين الأمم:

لا يترك الإنسان طبيعته المادية،وقد يعرض لخالقه بالعناد والجحود والكفر والإلحاد،وهي حقيقة يقف عليها النّاظر إلى بناء النّص القرآني؛من ذاك ما كان على الفونيميّة في النون الأغن،الّتي حاكت حقيقة تلك الأمّة الفاسقة الّتي تدعي العلّو في الدنيا،بجاهها وسلطانها،فهم الخارجون عن طاعة الله تعالى،وإنّما وصفهم بالفسق الّذي هو أعظم من الكفر ،لأنّ الغرض الإعلان بأنّهم خرجوا عمّا يوجبه كتابُهم من الإقرار بالحق في نبوة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم،فمنزلة الكفار تنزل إلى منزلة العصاة لخروجهم إلى الحال الفاحشة الّتي هي أشنع،بسبب بعدهم عن حقيقة الإيمان فلم يجتمعوا على الاعتصام بحبل الله وسريّته،والسبب وراء نفي الخيريّة عنهم،أنهم لا يتحدون في الإيمان،وهذا راجع إلى ما تومئ إليه صدر الآيات التي أمرنا فيها الله عزوجل بالاعتصام بحبل الله،فيرجع الذيل إلى الصدر ،وهذا من بدائع الأسلوب،كما فيه التأكيد على أهمية الاجتماع ونبذ الانفصال،ولّما كانت المادية نتيجة تعنت الأمّة تجاه الخالق عزوجل،فقد كانت رديفة عليه في التّصوير القرآني،بأن كانت الصّيغة المورفولوجية الصّرفية"فعول"للفسوق والمشاحنة

[1] البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد، المرجع السابق، ص:33

في حق المعبود،وهو أكثر دقة وتمركزًا في الأفئدة،في جميع الصيغ التي تتشاكل فيها مظاهر الفسوق،ويضاف إليها البنى الاسمية الّتي أثبتت صفة الفسوق على الكفار،والفعلية التي توافق تغير الوضع،ونضيف إليها ما جاء في الالتصاق المورفولوجي(منهم)دليل لوجود فئة ثانية مؤمنة ينصرها الله عزوجل على الكافرين الطاغين في هذه الدنيا العابرة،كما يبين بأن الظالمين ظلمهم ثابت وقطعيّ،بسبب افترائهم على الله وقولهم بهتانًا،فيسرع إلى محاسبة أعمالهم،وقد عبر بالمضارع لإفادة الاستمرار بأنّهم يرتكبون المعاصي،واللام المزحلقة التي وافقت دلالة انحرافهم،فعدل الله شامل يُظهر الأخيار ويتولاهم برعايته وتأييده،ويشيد بقيامهم بالأعمال الصالحة،وهم البناة الصالحين،وكثيرا ما عقد القرآن مقارنته بين المؤمنين والكفار،والأتقياء والفجار،والمصلحين والمفسدين،ليّنبه العباد ويحذرهم،ويرغب النّاس بالإيمان والفلاح،وينفرهم من الكفر،فالانحراف عن هذي الله،وظلال الاعتقاد أساس بلاء الإنسان في الآخرة،وسبب ضياع ثمرة الأعمال و الخزي والذل وطرحه في نار جهنّم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا،وتشير مادة(الفاسقون)إلى القوم الأدلة،الذين ورثوا ذل النفس وضعف القلوب،يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق،وفعل العدوان والعصيان[1].

خطاب في خيرية الأمم باكتمال إيمان أفرادها:

لعلّ ما يسجّل في الخطاب القرآني من خلال مقاطعه المتنوعة من تفاعل تلّفظي في الخطاب بشكل عام،وفي الخطاب القرآن بشكل خاص،وما يترب عن ذلك من الدلالة العامة الّتي تخدم السياق،وما يقابله من دلالات جانبية موافقة لها،فإنّ هذا المقطع يحدث حركية تفاعلية في التّراكيب القرآنيّة،وهي موجودة في الكلم العربيّ،وفي التّراكيب العربيّة ككل،تفسر بانسيابية وليونة فونيمية،توحي إلى تفاعل المقطع مع صّيغته الأفقية،وذلك حين تمازجه والمقاطع الصّوتية الأخرى،باختلافها وتنوعها،وأدائها للدلالة المرصودة،لترافق الدلالة العامة لأية الأمّة الخيرية،ذلك بمّا يحدثه المقطع الطويل المفتوح من تتابع الأحداث وتسلسلها،فالإسلام لا يعمل بمبدأ الميل والمجابات للمسلمين على حساب غيرهم،لأنّه ذو قيمة خالدة،ورسالة سامية،يترفع عن التأثير بالعصبيات؛لذا أنصف القرآن أهل الكتاب إنصافًا عاليًا رفيع المستوى،فأقرت الآيات بوجود أمّة تؤمن على القليل والكثير،صالحة مستقيمة عادلة،تؤمن بالله واليوم الآخر،وترعى الذمم،وتحترم القيّم،وتأمر بالمعروف،وتنهى عن المنكر،وتبادر إلى فعل الخيرات،وهؤلاء الصالحون،أدركوا الإسلام فدخلوا فيه،وهو ما عبرت عنه التركيبية الاسمية البسيطة،والضمير الذي ورد على سبيل تخصيص المؤمنون دون غيرهم، والمؤكّدات المورفيميّة في اللّام المزحلقة،وتغايب حرف الفاصلةإذانا على تغاير الخطاب،من ذات العزّة إلى

[1] وهبة الزحيلي،التفسير الوسيط، المرجع السابق، ص230.

عباد الله الصّالحين في أسلوب مباشر ،وتغاير التّراكيب من التّنوع بين الإسمية والفعلية،إلى التّوحد في الهيئة الفعليّة،ليومئ إلى خطاب التّوعيد في حقّ الفئة المجاهرة بالعصيان،ومجازات الأمة الثابتة على الإيمان،يتلون آيات الله،ويقرؤون القرآن في ساعات الليل،ويصلون والنّاس نيام،ويناجون ربّهم وغيرهم غافلون،فالمؤمن الصالح يقرّ بوجود الله ويشكر نعمه،وما يفعلونه من طاعات،لن يحرموا ثوابه،في شريعة الإسلام العادلة،فالله شكور لفعل عباده الأتقياء،هؤلاء المؤمنين لهم جنات المأوى والنعيم،تجري من تحتها الأنهار،لأنّه خير مطلق محض[1].

خطاب في وجوب الأمر بالمعروف:

إنّ النّص القرآني الّذي عمل هذا الخطاب لم يكن يحوي إلاّ العناصر اللّسانية الّتي تنسجم وتتفاعل أفقيًا في مستوياتها،وطولاً في غير مستوياتها،لتومئ إلى الدّلالة المصاحبة للنموذج القرآني،بما في ذلك دلالة خطاب الله لأمّة الإسلام،بأنّهم خير أمّة أخرجها للنّاس،وتلك الخيريّة حازوها لكونهم يأمرون بالمعروف،والأمر يمثله المأمور ويقوم به،ويمكن أن لا يقوم به؛فقد وضح في هذه المقطوعة القرآنية، أنّ الأمّة المحمديّة قد قامت بما أمرها ربّها إيمانًا منها بالله تعالى وجودًا وربوبيَّة وألوهيَّة وصفاته العُلى،بالخضوع أمربه،فجمعوا كمال الخليقة والسّعي في نفعها،وبين تكميل النّفس بالإيمان بالله تعالى،وفيه دعوة إلى الثبات الفكريّ على طريق الحق،فإن الذي خلق الوجود لم يترك الخليقة دون مراقبتها،أو يتركها هملاً توجهها ملّذات الحياة،الّتي ترتبط بالمادية البشريّة في أشد حال من التشبث بالملذات الدنيوية والإفراط في الشهوانية دون الروحانية،ويقال إن الأمر بالمعروف هو الإسلام وشرائع الهدى التي جاء بها نبيه المصطفى [2].

تعطي المكونات التركيبية للخطاب القرآني حسنا وعمقا في دلالته المركزية،إذ انتقلت الصيغة المورفولوجية من صيغة الفعل في الزّمن الماضي(أخرجت) إلى صيغة المضارع في الزمن الحاضر الموافق لدلالة الاستمرارية في المستقبل،والمتفاعل في تركيبة بسيطة تؤكد على الفعل السويّ وأنّه واجب على كل أمة مؤمنة بالله ورسوله،لذلك جاءت المقطوعة القرآنية كتعبير حال في مقام التّعليل إذ مدلولها ليس من الكيفيات المحسوسة الّتي تدل عليها الخيرية في مقارنتها لها،بل هي من الأعمال النفسية الصالحة للتعليل لا للتوصيف،واستئنافا لبيان أنهم خير أمة أنزلت للعالمين،فالمؤكدات المورفولوجية تقف جنبا إلى جنب المؤكدات الفونولوجية وتؤيدها في تخصيص فعل الامر بالمعروف؛إذ تجلت الدلالة في الضمير العائد على الأمة المحبّة،الطائعة لأمر ربّها،والإقرار بعونه لها في الرّخاء والشّدة،مما يجعلها تخضع لأوامره وتنصاع

[1] وهبة الزحيلي،التفسير الوسيط، المرجع السابق، ص228 وما بعدها.

[2] أبي بكر جابر الجزائري،أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المرجع السابق،ص360.

لها بحسن نية،وقد رُسمت الفاصلة القرآنية في فونيم الفاء المهوس المسبوق بالنون الأغن،وفيه موافقة لدلالة المقطوعة القرآنية عامة،كما اشتملت على المقطع الصوتي الطويل المفتوح،لإبراز حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وأصل المعروف ما عُرف فعله،وهو حكم استحسان لا يستهجنه أهل البر والإيمان،بل سميت "طاعة الله نعمة" لأنها ما يعرفه أهل الإيمان ولا يدينون عمله الّذي يستمر مع الإنسان في رحم الزمان،تمامًا كما أن الطول والانفتاح يتناسبان مع كمال الإيمان بتطبيق شعائر الله الموثقة بالنّص القرآني على مر العصور ،بما في ذلك كمال ملكوت الله وفيضانه وعظمته،وانقياد الأمة لأمر بارئها ومصورها،ومنه دعوة الخلق إلى الله وجهادهم في ذلك،وفعل ما أمكن لردهم عن ضلالهم وعصيانهم،وهنا اخبار بأن الأمة فعلت ما أمرها ربها،وامتثلت لأمره عزوجل،واستحقت الفضل على سائر الأمم،لقيامها بالمعروف وكل ما حسنه الشرع والابتعاد عن كل ما قبحه الله تعالى[1].

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص142 وما بعدها

خـــاتمة

خاتـــــــمة

و قبل أن نلقي عصا الترحال من التجوال بين أية الأمة الخيرية في كتاب الله العظيم متلمسين ما تكتفيه هذه الآية من وجود اعجاز و اساليب لغوية تدل على أن هذا القران ليس بكلام البشر أنما هو تنزيل من الحكيم حميد يجدر به ان يختم القول وهو لا يزال يحتمل المقال بالوقوف على اهم النتائج

- يتسم الخطاب القرآني بالانسجام و التناسق في بناءه و التكامل في مستوياته المختلفة منها الصوتية والصرفية و النحوية و الدلالية

- يساعد الوقوف على خصائص الأصوات بنوعيها الصامت و الصائت في الكشف عن المنتوج الدلالي للفونيمات و مدى توافقها و الايقاع المقطعي العام للآية النموذج

- تكشف المقاربة الكيمائية في الخطاب القرآني عن العلاقة بين الآية من دور فعال في تعيين المعنى الذي لا ينظر الية الصوت و ما يؤديه منعزلا في بناء المفردة , بل بحسب تموقعه في الكلام

- يقوم البناء الفونيمي للآية الشاهد على التكامل و جمالية التعبير و تحقيق الانسجام الصوتي و وضوح المعنى

- و جانب دراسة مفردات المورفولوجي لعناصرها فقد شكلت لبنة من خلال توظيفها المتميز سواء كان اسما أو فعلا لتضفي على النص القرآني أثرا جماليا بدلالتها و أوزانها الصرفية

- كذلك استنتجنا أن المكونات التركيبية للآية الشاهد جاءت بصورة متنوعة منها الثابتة و غير الثابتة اذ تجلت في الصيغ الأسمية والفعلية التي يدل على تراكيب السلسلة اللسانية الى كمها الدلالي في خطابتها المتنوعة

الحمد لله على التمام و أخر دعواتنا الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على النبي الكريم صلى الله عليه و سلم

و اخيرا و ليس أخرا نسأل الله المزيد من العلم و المعرفة

تمت بفضل عون الله

مصادر ومراجع

القرآن الكريم

قائمة المعاجم:

ابن منظور : لسان العرب ، دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان ، دط، دت، المجلد1.

المعلم بطرس البستاني ، قطر المحيط ، مكتبه لبنان ، ناشرون، ط2، 1990.

ابراهيم مصطفى واخرون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، المكتبه الاسلاميه للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، دت، ج1.

الكتب:

إبراهيم أنيس(1977م)،الأصوات اللّغوية، المكتبة الأنجلو مصريّة، مصر–القاهرة، ط4، 1971م.

ابن الجزري، النّشر في القرآت العشر، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ج:1.

إبن جنيّ أبو الفتح عثمان(392ه)،سرّ صناعة الإعراب، تح: محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،دار الكتب العلمية،لبنان،بيروت،ط1428،2ه/ 2007م،ج:1.

ابن جني ابو عثمان الفتح ، المنصف ، تح ابراهيم مصطفى ، طع1 ، اداره احياء التراث القديم ، 1954.

ابن هشام الأنصاري(671ه):"شرح شذور الذّهب "تحقيق: محيي الدّين عبد الحميد– لبنان–بيروت–صيدا–المكتبة العصريّة–(د/ط)–1988م.

ابن يعيش موفق الدّين(643ه)،شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت(د/ط)–(د/ت)،ج:10.

ابو مغلي سميح , في فقه اللغة و قضايا العربية , مكتبة لبنان , بيروت , لبنان , د.ط , 1962 م.

ابن يعيش موفق الدّين، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت (د/ط)–(د/ت)،ج:10،ص123.

أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير، المملكة السعودية، ط3، 1990مج 1.

احمد حساني ، مباحث ف اللسانيات ، طع2، 1434ه / 2013.

الإستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن(686ه)،شرح شافية ابن حاجب،م ع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تح: محمّد نور الحسن ومحمّد الزّفزاف ومحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي،لبنان، بيروت، ط1426،1، ه/2005م، ج:3.

اندريه مارتيني وظيفه الالسن و ديناميتها ترنادر سراج المنظمه العربية للترجمه ، بيروت، طع1، 2009

ايميل بنفست ، سيميولوجيا اللغة ، قسم كتب اللغة العربية، بيروت، لبنان، ط3.

براهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، المكتبة الأنجلو مصريّة، مصر-القاهرة، ط1971،4م.

البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد 621ه ،(أنوار التنزيل و أسرار التأويل) تقديم عبد القادر عرفان العشاء حسونة –بيروت–دار الفكر،ط1425،1 ه/2005م،ج:2.

تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، الناشر مكتبه الانجلو المصرية ،دط ، 1990.

توفيق شاهين ، علم اللغة العام ، دار التضامن للطباعة القاهرة ، ط1، 1400ه / 1980م.

جميل صلبيا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان ، دط ، 1982، ج1.

حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافه الدار البيضاء ، المغرب ، 1994دط .

حسن غازي، البنيه في التعبير القراني ، محاضره صوتيه ، 12 جوان 2020.

الخليل بن أحمد الفراهيدي(100-175ه):"الجمل في النحو"تحقيق : فخر الدّين قباوة- سورية- دمشق- ط5- 1416ه/1995م.

راجي الاسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، دار الكتب العلميه بيروت – لبنان، دط ، 1418ه / 1997م.

رياض زكي قاسم ، تقنيات التعبير العربي ، منتدى المعارف ، ط3 ، 2004.

الشّوكاني محمّد بن علي بن محمّد(1173-1250ه)"الفتح القدير- الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير"لبنان- بيروت- دار الأرقم بن أبي الأرقم- (د/ط)- (د/ت)-ج:1.

صلاح فضل : النظريه البنائيه في النقد الادبي ، دار الافاق الجديده ، بيروت، ط3 ، 1985.

عبد الفتاح البركاوي، دلاله السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دط .

عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربه لغويه تداوليه ، دار الكتاب الجديدة المتحده بنغازي ، ليبيا، طع1، 2004.

فاضل ثامر اللغة الثانيه في اشكاليه المنهج والنظريه والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، الناشر المركز الثقافي العربي ،طع ، 1994.

فايز صبحي، عبد السلام التركي، مستويات التحليل اللغوي ، دار الكتاب العلميه بيروت ، لبنان،طع1، 2010.

القرطبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري(671هـ):"الجامع لأحكام القرآن"تقديم:هاني الحاجّ- حقّقه وخرّج أحاديثه:عماد زكي البارودي وخيري سعيد- مصر- القاهرة- المكتبة التوفيقية- (د/ط)- 2008م-م6-ج:11.

اللبدي محمد سمير نجيب ، معجم المصطلحات النحويه والصرفيه ، مؤسسه الرساله بيروت، دطع 1985.

ماريو باي ، اسس علم اللغة ، تروتح، احمد عمر مختار عالم الكتب القاهرة، طع8، 1419م.

محمد جواد النوري ، علم الاصوات العربية ، جامعه القدس المفتوحه ، طع ،1996.

محمد سمير نجيب اللبيدي ، معجم المصطلحات النحويه والصرفيه ، بيروت _مؤسسه الرساله دار الفرقان، طع1، 1405هـ / 1985م.

محمد داوود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 2001.

محمّد نجيب مغني صنديد(المؤلّف):"نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم – قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة- جمهوريّة لاتفيا -ريغا- شارع بريفيباس غاتف- مؤسّسة نور للنّشر- ط1- 2018م.

محمود السّعران،علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت).

المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار(440ه)،شرح الهداية،تح:حازم سعيد حيدر،مكتبة الرّشد، المملكة العربية السّعودية، الرّياض، ط1، 1415ه/1995م، ج:1.

المهدوي،شرح الهداية،ج:1،صمن75إلى79،وابن يعيش،شرح المفصّل،ج:10.

نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوي ، المكتبه الجامعيه الاسكندريه ، دط ،طبعه 2000.

وهبة الزحيلي،التفسير الوسيط،دار الفكر المعاصر،بيروت–لبنان،ط2001،1،ج:1.

المذكرات:

محمّد نجيب مغني صنديد(المؤلّف)رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير؛موسومة:"البناء التّشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدّلالة"إشراف:أ–د:خير الدّين سيب–الجزائر–جامعة تلمسان–1427ه/2006م.

محمّد نجيب مغني صنديد–رسالة قدّمها لنيل شهادة دكتوراه في اللّسانيات العربيّة؛موسومة:"مظاهر التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم بين اللّغويين والمفسّرين"إشراف:أد:خير الدّين سيب–الجزائر–جامعة تلمسان–1435ه/2014م.

الفهـــرس

مقدمـــة ..... أ

مدخل: البنية في الدرس اللساني الحديث

مفهوم البنية في القرآن:..... 2
تعريف البنية اللسانية 3
تعريف البنية:.....4
البنية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية: 5
العناصر اللسانية: 7

الفصل الأول

الخصائص الفيزيائيّة للعناصر الفونولوجيّة في أية الأمّة الخيرية

تمهيد: 12
الخصائص الفيزيائيّة للصّوامت في آية الخيرية: 13
الخصائص الفيزيائيّة للصّوائت في آية الخيرية:..... 17
الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للمقاطع الصّوتيّة في آية الخيرية: 19

الفصل الثاني

البنية المرفولوجية في آية الأمة الخيرية

المورفيمات وانواعها في الدرس اللساني:..... 24
اقسام المورفيم: 24
المورفيم الحر و انواعه "free morpheme" : 24
المورفيم المقيد و انواعه "bound morpheme"..... 25
المورفيم الأعرابي inflexion morphème :..... 25
الدلالة النحوية:..... 33

الفصل الثالث

الدلالة الخطابية للعناصر اللسانية في آية الامة الخيرية

خطاب في القضاء الإلهي بوجوب خيرية الأمة المحمدية: 42
خطاب في وجوب النّهي عن المنكر:..... 43
خطاب اكتمال الإيمان بالشرطين الأوّلين: 43
خطاب في صّراع الإيمان والفسوق بين الأمم:..... 44

خطاب في خيرية الأمم باكتمال إيمان أفرادها: 45
خطاب في وجوب الأمر بالمعروف: 46
خـــاتمة 49
مصادر ومراجع..... 51
الفهـــرس 56